عـن جميـع العناصـر التي تعمل على أساس الأجر والتي اعتادت في العهود المالية على القبض.

(2) مـا يـرد إلـيكم مـن مـال غيـر ال (300) دينـار يحفـظ كاحتيـاط ولا يمـس إطلاقـاً إلا بالنسبة لتسديد ثمن الكتاب.

(3) يـتم ذلـك كلـه مـن خـلال لجنـة مؤلفـة مـنكم ومـن علـي بشـناق ومحمـد زهـدي النشاشيبي.

(4) يتم تحضير ميزانية الصرف تفصيلياً على أساس ما جاء أعلاه.

(5) يـتم إعـداد ميزانيـة شـهرين علـى أسـاس العمـل بالأسـلوب الجديـد الـذي سـيقِّر إثـر اجتماع الصيف أساساً اقتصادياً متكاملًا، جوهره التخلص من كل العناصر التي تعمل على أساس الأجر. وتكون هذه الميزانيـة موضـع دراسـة تمهيديـة للإقرار فـي اجتماع الصيف.

أخي أبا جهاد

لقـد وصـلتنا معلومـات سـيئة جـداً عـن موضـوع حادثـة التراكتـور مـن داخـل وخـارج العمـل كمـا وصـل تهديـد غيـر مباشـر حـول هـذا الأمـر. إن المفـروض أن لا يـتمّ مثـل هـذا لأن المتفـق عليـه عـدم المسـاس بالحـدود السـورية. وعمـل مثـل هـذا إذا تكـرر قـد يـؤدي إلـى انتكاسـة رهيبـة جـداً. لـذلك يرجـى إرسـال تقريـر وافٍ عـن الموضـوع والتحقيـق مـع الـذين قاموا به.

ثالثاً: نص الرسالة الموجهة من عادل عبدالكريم ياسين إلى فهمي هويّن

أخي الحبيب أبو فواز "خاص جداً وشخصي"

تحيات الإخاء والوفاء على العهد من أجل تحرير وطننا وبعد:

فأرجو أن تكون بخير كما أرجو أن تتمتع بنفسية طيبة وأن تبقى كما عهدتك صلباً في الشدائد لا تلين فقانون الثورات يعتمد دوماً الصبر والمثابرة لا غيرهما.

لقد تألمت كثيراً لما ورد في رسالتك الأولى التي أعطيتها لياسر عرفات والتي توضح فيها عدم قيام الاجتماعات المفروضة وبالطبع فإنا فهمنا بأن هناك مخططاً لإفشال الرأي الجماعي للاستمرار في التفرد في العمل من خلال «استعمال" الآخرين لتحقيق أهداف ذات منطلق انتهازي شخصي بحت.

إننا بعد مناقشة صريحة للعمل ودراستنا للتقارير الواردة من سوريا والأردن وصلنا إلى ما يلي:

1. إن العمل المسلح من خلال الأسلوب الارتجالي الحالي مرفوض ونوعية العناصر التي تعمل بأجر شهري مرفوضة رفضاً كلياً وأعتقد بأنك من خلال عملك تعرف مردود هذه العناصر. إن الأسلوب القائم أدين من قبل كافة الشباب الواعي في فلسطين والأردن ...أرض المعركة الحقيقية ومنطلقها الأول للتحرير. لقد فشلت هذه العناصر في الماضي أن تفيد العمل الوطني بل هناك الكثير من القصص المؤلمة والمذهلة حول هذا الموضوع. إن العناصر التي تعمل في الحقل الوطني براتب شهري لا يمكنها أن تقدم للعمل الوطني المنشود أكثر من هذا الذي تراه. فكل هذه العناصر أو معظمها كشفت واعتقلت في الأردن لأنها مسجلة في دوائر "رسول" رئيس الاستخبارات الأردنية ويمكنه دوماً شلّ كل عمل وطني مبني على مثل هذه الكوادر.

2. لا بد من الإفادة من المرحلة السابقة ومن تجربتها الغنية ومن اتباع أسلوب في العمل يعتمد العناصر الواعية التي تربت في كوادر الثورة في فلسطين والأردن..

ومناطق انطلاق الثورة الفلسطينية المسلحة على أن تشرف القيادة العسكرية عليها وتشارك معها مباشرة في خوض معركة التحرير. هذه الكوادر الحقيقية هي التي يمكنها أن تستوعب الثورة فتفجر طاقات شعبنا من خلال تضحياتها في أرضنا المحتلة. وعلى ضوء ما سبق نرى ما يلي:

أولًا: يرجى تجميد كل صلة لك بالأخ ياسر عرفات وعدم تلبية أي طلب حركي له لأسباب موضوعية يتم توضيحها حين لقائنا.

ثانياً: إنا نخلي طرفك من الاستمرار بتحمل المسؤولية حتى لقائنا بك لأننا جميعاً نرفض بعد اليوم أن نتحمل مسئولية مثل هذا الأسلوب ولك حرية التصرف الشخصية حسب قناعتك في هذا الموضوع لأننا نرفض هذا الأسلوب من العمل رفضاً كلياً.

ثالثاً: نرجو إعطاء صورة واضحة للأخ مختار (هو مختار البعباع) عن حادثة التراكتور الأخيرة لأن مثل هذا العمل خارج كلياً عن استراتيجيتنا التي تعتبر سوريا رئة الثورة ولا يجوز إحراجها. وذلك لتقديم المسئولين عن هذا الخطأ الفادح إلى محاكمة حركية فورية.

رابعاً: تهيئة دراسة استراتيجية شاملة للثورة المسلحة في أرضنا المحتلة من خلال التصور السليم للثورة وذلك لمناقشتها مع الدراسات المماثلة التي ستتمّ في مؤتمر خاص.

وعاش وطننا حراً

وإلى لقائنا القريب

"ملاحظة: تعتبر هذه الرسالة من الحركة ذات طابع شخصي فيرجى عدم اطلاع أحد عليها مطلقاً"

الفصل السادس عشر

واقع حركة فتح في دمشق

بعد وصول قرار اللجنة المركزية بسحب الثقة من ياسر عرفات

حمل فضل شرورو، وهو من قيادات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ويوسف البرجي وهو من حركة فتح الرسالة الموجهة من اللجنة المركزية العليا لحركة فتح إلى أعضاء مجلس الطوارئ في دمشق والتي أوردناها بنصها في الفصل السابق، وهي تتضمّن وصفاً مفصلًا للتحقيق الذي جرى مع ياسر عرفات حول إفشاء أسرار الحركة، واعتماد أسلوب خارج عن تعليمات الحركة في اختيار العناصر العسكرية لحركة فتح والذي أدى إلى القبض على معظمهم في الأردن بالإضافة إلى المخالفات على الجبهة السورية وتبديد الأموال والاتهامات الكاذبة لقيادات الحركة، وقد تضمنت الرسالة أيضاً قرار اللجنة المركزية بسحب الثقة من ياسر عرفات إلى جانب أمور أخرى. وقد أوضحت الرسالة بجلاء تكليف خليل الوزير بدعوة مجلس الطوارئ إلى الانعقاد. وكان من أهم ما جاء في الرسالة وجوب مغادرة ياسر عرفات دمشق فوراً والذهاب إلى أي مكان دون تحديد.

عندما استلم خليل الوزير الرسالة الموجهة إليه والرسالة الموجهة إلى مجلس الطوارئ أجمع الجميع على ضرورة مغادرة ياسر عرفات دمشق كما أجمعوا على الالتزام بما جاء في الرسالة الموجهة إليهم، وقد نصحه الجميع فرداً فرداً بأن يغادر دمشق وأن يلتزم بما جاء في قرار اللجنة المركزية العليا للحركة والذي تضمنته الرسالة.

وقد صرح خليل الوزير ومحمود الخالدي ومختار البعباع وفهمي هوين وعلي بشناق وأحمد جبريل ومحمد زهدي النشاشيبي وحسام

الخطيب أنهم نصحوه أن يغادر دمشق. وهذا يعني موافقتهم على كل ما جاء في قرار أعضاء اللجنة المركزية بالكويت، ويعني أيضاً أن هذا القرار حظي بموافقة أعضاء اللجنة المركزية جميعهم على ما جاء فيه.

كما صدر في دمشق بيان موجه إلى أعضاء الحركة يشرح ما حدث ويطلب من جميع أعضاء الحركة الامتناع عن الاتصال الحركي مهما كان نوعه بياسر عرفات، وفيما يلي نص هذا البيان.

حركة التحريرالوطني الفلسطيني

فتح

أيها الأخوة

تحية الثورة والعودة

بناء على قرار اللجنة المركزية العليا للحركة الصادر بتاريخ 1966/4/29، وكذلك القرار الصادر بتاريخ 1966/5/1 والذي تم بموجبه ما يلي:

سحب الثقة من عضو الحركة السابق – ياسر محمد عرفات الحسيني – الملقب بـ ياسر – رؤوف الدكتور – أبو عمار، وإحالته إلى التحقيق فوراً وذلك للأسباب التالية

أ - تقديم تقارير كاذبة ومشوهة عن العمل وخاصة في المجال العسكري.

ب - التمرد على القرارات الإجماعية التي أصدرتها قيادة الحركة.

ج - تحريض بعض القواعد على قيادة الحركة بطريقة لا أخلاقية.

د - اتباعه سياسة الاستزلام ومحاولة شراء ضمائر إخواننا المناضلين.

هـ - تبديد أموال الحركة بأساليب غير مسؤولة.

و- إفشاؤه أسرار الحركة إلى عناصر من خارج الحركة.

ز- قيامه بسفرات ورحلات سرية إلى قبرص وبيروت والسعودية دون إذن من الحركة ورفضه تقديم تقارير عن أسباب سفراته هذه.

ح- قيامه بتصرفات فردية في المجال العسكري منها:

1. محاولة ضرب أنابيب التابلاين في الأراضي السورية دون علم أحد
2. مخالفة مخطط الحركة المرحلي في المجال العسكري وذلك بضربه أهداف قريبة جداً من الحدود العربية مما سبب الدمار لبعض القرى العربية الآمنة وإثارة نقمة سكان الحدود الأمامية من أبناء شعبنا على الحركة.

ط- رفضه المثول أمام اللجنة التي شكلت خصيصاً للتحقيق معه في الأمور الواردة أعلاه، واستناداً لما سبق ذكره ينفذ الآتي:

1. يمنع الاتصال الحركي مهما كان نوعه بالعنصر المذكور
2. يتم تسليم كافة امكانات الحركة من أموال وأسلحة وعتاد وآليات بعد جردها والتي هي بحوزة الإخوة الأعضاء إلى المسؤولين (مجلس الطوارئ) بالطريقة النظامية التسلسلية.

أيها الأخوة:

إن القيادة لعلى ثقة بأن كافة مناضلي الحركة على استعداد لتحمل مسؤولية الاستمرار في مسيرتنا الثورية وبشكل أخوي وأعظم مما كانت عليه وذلك بعد أن طهرت القيادة صفوف الحركة من العناصر التي طالما عرقلت مسيرة شعبنا الجبار نحو التحرير والعودة.

عاشت فلسطين حرة عربية

وإننا لعائدون

فتح"

حاول ياسرعرفات أن يماطل وأن يبقى في دمشق إلا أنه وجد إصراراً وصداً من كل من استشارهم واستعطفهم للوقوف إلى جانبه، ولما لم يجد تجاوباً من أحد قرر السفر.

وفي مساء اليوم التاسع من أيار (مايو) عام 1966 م كان ياسر عرفات يمر بمراكز الحركة ليودع الشباب الذين عمل معهم وعملوا معه، وكان يظهر عواطف شديدة وتألماً لفراقهم، وكان آخر مركز مرّ به هو مركز يقع في الطريق الذاهب من السبع بحرات إلى ركن الدين. وبعد ذلك توجه إلى بيت منيب المجدوب في منطقة الجبة لكي يودعه. وفي أثناء وجوده عند منيب المجدوب سمع صوت إطلاق نار، وبعد قليل تلقى منيب المجدوب هاتفاً يطلب منه التحفظ على ياسر عرفات وعدم السماح له بمغادرة البيت، وبعدها بوقت قصير جاءت مفرزة أمنية واقتادته إلى السجن.

وفي الفصل الذي يلي تفصيل للأسباب.

الفصل السابع عشر

استشهاد النقيب يوسف عرابي والملازم محمد حشمة ومجيء عبدالله الدنان وفاروق قدومي إلى دمشق

في اليوم التاسع من شهر أيار (مايو) 1966 م أذاعت منظمة التحرير الفلسطينية خبراً مفاده أن النقيب يوسف عرابي (ضابط فلسطيني في الجيش العربي السوري) والملازم محمد حشمه ملازم في التنظيم العسكري لحركة فتح) استشهدا في أثناء قيامهما بالواجب. سمع أعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح في الكويت الخبر، وكانوا ينتظرون أن يسمعوا من أعضاء القيادة في دمشق تفصيلًا عن هذا الخبر يذكر فيه كيف وأين تمّ هذا، مع العلم أن يوسف عرابي كان قد استلم رسالة من عادل ياسين قبل ذلك بعشرة أيام يطلب منه فيها أن يرسل من يستطلع أهدافاً لضربها في منطقة صفد.

بعد يومين أي في الحادي عشر من شهر أيار (مايو) 1966 م فوجئ أعضاء اللجنة المركزية للحركة بالكويت بحسام الخطيب قادماً من دمشق فعقدوا اجتماعاً عاجلًا وطارئاً، فقال لهم والحزن يقطر من كل كلمة نطق بها نسطّرها بنصها:

إلحقوا، كل من هو "فتح" في دمشق في السجن ونريد من ينزل إلى الشام ويقول أنا "فتح"، لقد قتل يوسف عرابي في أحد مراكز الحركة، كما قتل ضابط آخر اسمه محمد حشمة والمسؤولون في دمشق يريدون أن يحققوا بحضور أعضاء من اللجنة المركزية لفتح لأنهم يريدون أن يتأكدوا من أبعاد الحادث، وهل له علاقة بالتطورات الأخيرة في فتح وأهمها سحب الثقة من ياسر عرفات".

بحثت اللجنة المركزية هذا الموضوع بكثير من الحزن والألم، وقرر عبدالله الدنان وفاروق قدومي أن يسافرا إلى دمشق للتحقيق في الحادثة من كل جوانبها.

سافر عبدالله الدنان وفاروق قدومي إلى دمشق أما عبدالله الدنان فقد أحضر معه عائلته المكونة من زوجته وثلاثة أولاد : محمد ياسر عمره ست سنوات، وعمار عمره خمس سنوات، ورافع عمره ثلاث سنوات لأنه كان يتوقع أن يضطر للبقاء في دمشق.

بعد الوصول إلى دمشق بدأ عبدالله الدنان الاتصالات مع المسؤولين السوريين للبدء بالتحقيق. ذهب أولًا لرؤية رجال فتح في السجن فوجدهم قد وضعوا في مركز للشرطة يقع مقابل جامعة دمشق. التقى أولًا بياسر عرفات الذي أُحضر من المكان الذي هو فيه إلى مكتب رئيس المركز. كان اللقاء عاطفياً، وضع ياسر عرفات رأسه على كتف عبدالله الدنان وأخذ يبكي ويقول: "أنا لم أقتل، أنا بريء" قال عبدالله الدنان «إهدأ يا ياسر، إهدأ، ثق تماماً أنك لن تمس بسوء إذا كنت بريئاً، ولكن إذا كنت متورط اً فلن يرحمك أحد". قال: "وأنا أقبل هذا، إنني بريء".

بعد ذلك جرى حديث قصير روى فيه ياسر عرفات أنه كان في بيت منيب المجدوب وكان سيغادر البيت إلى المطار لتنفيذ قرار اللجنة المركزية العليا بمغادرة دمشق عندما سمع إطلاق النار من مركز الحركة القريب. لم تدم مقابلة ياسر عرفات لعبدالله الدنان أكثر من دقائق أعيد بعدها ياسر عرفات إلى غرفة السجن.

بعد ذلك سمح لعبدالله الدنان أن يرى شباب فتح الآخرين والذين تم توقيفهم والتحفظ عليهم. نزل إلى غرف الحجز والتقى هناك بـ عبدالكريم العكلوك ووليد أبو شعبان وموسى القدوة وممدوح صيدم. جلس معهم في غرفة التوقيف وطمأنهم أن التحقيق بالحادث في أيدٍ أمينة وعادلة، وأن البريء منهم لن يصاب بسوء.

الفصل الثامن عشر

اللقاءات مع الفريق حافظ الأسد وزير الدفاع السوري في ذلك الحين

بعد زيارة عبدالله الدنان لياسر عرفات وشباب فتح الموقوفين رتب حسام الخطيب لقاء مع الفريق حافظ الأسد وزير الدفاع السوري في ذلك الحين، وكان الموعد الساعة الثالثة صباحاً. حضر اللقاء عبد الله الدنان وفاروق قدومي وحسام الخطيب، وجرى البحث في حادثة القتل المؤسفة التي راح ضحيتها الشهيدان يوسف عرابي ومحمد حشمة. يومها عرض الفريق حافظ الأسد على عبدالله الدنان أن تقوم حركة "فتح" بالتحقيق الكامل في الأمر وأن تقرر أي حكم تشاء، وأن تبلغ قرارها إلى وزارة الدفاع السورية، والحكومة السورية ليس عندها مانع أن تنفذ حركة "فتح" أي حكم تصل إليه.

سمع عبد الله الدنان اقتراح الفريق حافظ الأسد باهتمام شديد وأجاب بعد تفكير قائلًا:

يا سيادة الفريق أقدر كل التقدير ثقتكم الغالية بنا وتعاونكم معنا ولكن نحن لا نريد أن نكون دولة داخل دولة، إننا نثق ثقة تامة بكم وبالقضاء السوري، ونحن بدورنا نطلب منكم أن تقوموا بالتحقيق ونحن نرضى بأي حكم تصلون إليه"

صمت الفريق حافظ الأسد قليلًا ثم قال: "إذن نلتقي بعد غد".

في اليوم المحدد الذي كان الرابع عشر من شهر أيار (مايو) 1966م وفي الساعة الثالثة صباحاً التقى عبد الله الدنان مرة أخرى بالفريق حافظ الأسد، وكان الحاضرون أحمد سويداني رئيس الأركان بوزارة الدفاع

وحسام الخطيب، وأبلغنا الفريق حافظ الأسد أنه تقرر أن يقوم بالتحقيق العقيد الطيار محمود عزام وهو فلسطيني يعمل في سلاح الطيران في الجيش السوري، وأن يذهب جميع من سيحقق معهم إلى قاعدة الطيران السورية بالضمير حيث سيمكثون هناك حتى انتهاء التحقيق. وافق عبد الله الدنان على هذا القرار، وشكر الفريق حافظ الأسد.

بعد ذلك جرى الحديث عن حادثة التراكتور الذي دمّره الفدائيون الفلسطينيون في فلسطين المحتلة قرب الحدود السورية، وكان الفريق حافظ الأسد مستاء جداً من هذه العملية وقال:

يا إخواننا، كان نتيجة العملية هجوماً مباغتاً من قبل العدو الصهيوني، دمر لنا فيه أربع طائرات ميغ، صدقوني كان يمكن أن نمدّ حركة "فتح" بما يمكن أن يوازي بل يزيد على تكلفة هذه الطائرات، ألم نتفق نحن معكم على أن لا تقوموا بعمليات فدائية قريبة من الحدود السورية؟".

بعد أن انتهى الفريق حافظ الأسد من كلامه تكلم العميد أحمد سويداني وقال منفعلًا:

لوأعرف الذين قاموا بهذا ا لعمل لعلقتهم في ساحة المرجة، إياكم أن تفعلوا ذلك مرة أخرى"

قال عبد الله الدنان:

أؤكد لكم يا سيادة الفريق ويا سيادة العميد أننا لم نصدر أي أمر بذلك، كما أؤكد لكم أنه لن يتكرر".

الفصل التاسع عشر

التحول المصيري في حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"

تراجع ثلاثة من أعضاء اللجنة المركزية العليا عن قرار سحب الثقة من ياسر عرفات

أولاً: التحقيق في قضية استشهاد النقيب يوسف عرابي والملازم محمد حشمة والحكم على القاتل عبدالمجيد الزغموت بالسجن مدى الحياة

بدأ العميد الطيار محمود عزام التحقيق مع ياسر عرفات وشباب فتح في قضية مقتل الشهيد النقيب يوسف عرابي والملازم الشهيد محمد حشمة قرابة العشرين من شهر أيار (مايو) 1966، وانتهى منه بعد حوالي شهر، ولم يثبت أن هناك تخطيطاً مسبقاً لتنفيذ جريمة القتل، واعتبر الموضوع انفعالًا قام به مطلق النار عبد المجيد الزغموت الذي كان موجوداً في الشقة التي حصل فيها الحادث، والذي أطلق النار بانفعالٍ في أثناء المشادة الكلامية التي حصلت بين يوسف عرابي ومحمد حشمة. وبناء عليه صدر الحكم بأن يودع عبد المجيد الزغموت في السجن مدى الحياة، وأن يفرج عن ياسر عرفات وكل شباب فتح، وأن تعود حركة "فتح" إلى نشاطها السابق في سوريا.

ثانياً: عودة أعضاء اللجنة المركزية إلى دمشق والقبض على ياسر عرفات في لبنان

جاء أعضاء اللجنة المركزية العليا لحركة "فتح" إلى سوريا في شهر حزيران (يونيو) 1966 وخرج ياسر عرفات من التوقيف، وفوجئ الجميع أنه بعد أيام من الإفراج عنه قبض عليه في لبنان بتهمة دخول

الأراضي اللبنانية مع مجموعة مسلحة. أما قصة هذه العملية فقد رواها لي شخصياً شاب من شباب فتح الفدائيين اسمه أحمد اللهيبي، وقد كان من ضمن المجموعة التي دخلت إلى لبنان برفقة ياسر عرفات.

قال اللهيبي:

طلب منا ياسر عرفات أن نستعد للقيام بعملية فدائية من الحدود اللبنانية فتهيأنا لذلك، وفي مساء اليوم المحدد (كان ذلك في الأسبوع الثاني من حزيران (يونيو) 1966) توجهنا نحو الحدود السورية اللبنانية، وبعد أن اجتزناها بما يقرب من نصف كيلو متر شاهدنا نوراً لآلية قادمة من بعيد فقال لنا ياسر عرفات اختبئوا بسرعة، اختبأنا خلف مجموعة شجيرات إلى أن وصلت الآلية التي أضاءت نوراُ كشافاً سلطته على ما حولها، ولما لم تر أحداً قفلت راجعة، ولكنها لم تختف بل سرعان ما عادت ثانية إلى المكان نفسه الذي كنا مختبئين فيها، وهنا، وفجأة رأينا ياسر عرفات يقف ويقول هيا ننتقل من هنا وهبّ واقفاً، وفي هذه اللحظة أضاءت الآلية كشافها ووقع الضوء علينا فأتوا إلينا واقتادونا إلى بيروت حيث تم احتجازنا". يتابع اللهيبي قائلًا: " أنا أعتقد أن ياسر عرفات ربما كان يعرف أنه سيقبض عليه في لبنان". بقي ياسر عرفات معتقلًا في لبنان لمدة أسبوع ثم أفرج عنه وعاد إلى سوريا.

ثالثاً: العطف على ياسر عرفات داخل الحركة.

في أثناء توقيف ياسر عرفات في سورية على أثر مقتل الشهيد يوسف عرابي كان هناك عطف عام عليه من جميع أعضاء الحركة بمن فيهم بعض أعضاء اللجنة المركزية الذين وقعوا على سحب الثقة منه، ثم جاء اعتقاله في لبنان فزاد العطف عليه. وبعد خروجه من لبنان عاد إلى سوريا وبدأت تحركاته لكي يبقى في سوريا ولا ينفذ قرار اللجنة المركزية العليا لفتح بسحب الثقة منه وضرورة خروجه من سوريا، وكانت هذه التحركات في الأسبوع الأول من شهر آب (أغسطس) 1966م. في هذا الأسبوع جاء حسام الخطيب إلى عبد الله الدنان وقال له: "ياسر عرفات بدأ يشكل لجنة مركزية لفتح، ويبدو أنه يلقى

تجاوباً حتى من الأشخاص الذين وقعوا على قرار سحب الثقة وهم تحديداً: سليم الزعنون، وخالد الحسن، وفاروق القدومي".

استغرب عبد الله الدنان أن يحدث هذا، مع العلم أنّ هؤلاء الثلاثة كانوا يتخذون مواقف متشددة جداً من مخالفات ياسر عرفات حين مناقشة مخالفاته، وفي الجلسة الأخيرة التي عقدت لاتخاذ قرار سحب الثقة، قال سليم الزعنون:

لا يكفي سحب الثقة، أنا أطالب بعقوبةٍ أشد"

وقال فاروق القدومي:

قرروا عقوبة أشد، أنا عندي (200) شاب من كفر قدوم مستعدون أن ينفذوا قراركم".

وقال خالد الحسن:

أعطوني شرف التوقيع أول واحد على قرار سحب الثقة منه".

عقد عبد الله الدنان وعادل ياسين ومحمود فلاحة ومنير سويد اجتماعاً، وبحثوا موضوع الحركة ككل، وتراجُع ثلاثة من أعضاء اللجنة المركزية وهم سليم الزعنون وخالد الحسن وفاروق القدومي، عن قرار سحب الثقة من ياسر عرفات وقرار الآخرين وهم خليل الوزير ومختار البعباع ومحمود الخالدي وحسام الخطيب ومحمد يوسف النجار ومحمود عباس أن يظلوا يتعاونون مع ياسر عرفات وأن يعطوه (كما قال البعض) فرصة أخرى، وأنهم يضمنون السيطرة على تحركاته. بذلك ضمن ياسر عرفات بقاءه في دمشق، وبقاءه في حركة فتح وبقاءه ناطقاً رسمياً باسم قوات العاصفة وهي القوة الضاربة لحركة "فتح". وبذلك أصبح أعضاء اللجنة المركزية الذين قرروا الاستمرار بالعمل مع وجود ياسر عرفات أكثرية. وكان هذا مؤلماً حقاً.

بعد البحث واستعراض هذا الواقع المؤلم، والذي كان واضحاً فيه أن الاستمرار بالعمل على الطريقة الانفرادية غير المنضبطة التي

كان يسير بها ياسر عرفات، والتي تخلو من التخطيط السليم، والتي لا تؤسس لحرب تحرير شعبية يكون أفرادها قادرين بسلوكهم القويم وإخلاصهم المتناهي على تفجير طاقة الشعب الفلسطيني والشعوب العربية بأكملها، نقول بعد البحث واستعراض هذا الواقع المؤلم، الذي غاب فيه عن أعضاء اللجنة المركزية "لفتح"، وبخاصة الثلاثة الذين تراجعوا عن تواقيعهم أن الأسلوب الذي يسير به ياسر عرفات لن يؤدي إلى تحرير فلسطين، بل لن يؤدي إلى تحرير شبر من فلسطين فضلًا عن تحريرها بالكامل. وللأسف الشديد لم ينتبه الإخوة جميعاً إلى أن "فتح" تصارع أعتى عتاة الدهاء في العالم وهم اليهود، ومن ورائهم أكبر قوة عسكرية واقتصادية في العالم وهي أمريكا، وأن الأسلوب الوحيد للنصر هو حرب التحرير الشعبية التي تكون قيادتها جماعية، كما تكون حريصة على تنمية الصدق والإخلاص والتضحية لجميع أفراد الحركة.

بناء على هذا الواقع، قرر هؤلاء الأربعة الذين أصروا على تنفيذ قرار اللجنة المركزية بسحب الثقة من ياسر عرفات وهم: عادل ياسين وعبد الله الدنان ومحمود فلاحة ومنير سويد، عدم الاستمرار بالعمل في داخل "فتح"، وعدم تحمل أي مسؤولية عن أية نكبة أو كارثة تصيب الشعب الفلسطيني نتيجة للتصرفات الخاطئة الناتجة عن الانفراد بالقرارات، وعدم الانضباط داخل قيادة حركة "فتح"، الأمر الذي يؤدي بكل تأكيد إلى الفساد وتفضيل المصلحة الذاتية على مصلحة الوطن، والذي ينتج عنه بالتأكيد القبول بحلول للقضية تضيع الأرض ولا تؤدي إلى أي خير للشعب الفلسطيني.

ومنذ ذلك التاريخ أي الأسبوع الأول من شهر آب (أغسطس) 1966م قطع هؤلاء الأربعة أي صلة لهم بحركة "فتح"، إلا أنهم ظلوا يعملون من أجل قضية فلسطين، كما أنهم ظلوا على صلة أخوية وودية مع جميع أعضاء اللجنة المركزية لحركة "فتح" بمن فيهم ياسر عرفات. وقد كان عبدالله الدنان يكرر أمامهم فرداً فرداً العبارة التالية: "نتمنّى من قلوبنا أن تكونوا أنتم على صواب".

الفصل العشرون

العمل من أجل فلسطين من خارج فتح

أولاً: محاولة تأسيس حركة أخرى تعمل من داخل فلسطين

بعد المسيرة التي مرّ الحديث عنها بالتفصيل، وانتهائها بالتوقف عن العمل من داخل حركة فتح للأسباب التي تم عرضها بالتفصيل أيضاً حاول عادل ياسين وعبدالله الدنان ومنير سويد ومحمود فلاحة العمل من أجل فلسطين ، فبدؤوا بتأسيس حركة أخرى تحمل المبادئ نفسها مع تغيير في أسلوب اختيار الأعضاء وفي المواقع الجغرافية للعمل، وذلك بناء على القناعة بأن الثورة الفلسطينية ضد العدو الصهيوني يجب أن تنطلق من داخل فلسطين المحتلة عام 1948 أي من حيفا ويافا وعكا وأم الفحم والناصرة ...، وكذلك من داخل الضفة الغربية المتحدة مع الأردن، بالإضافة إلى قطاع غزة الذي كان تحت الإدارة المصرية.

بدأ العمل لتأسيس هذه الحركة سرّاً في الشهر الأول من عام 1967م وقطع شوطاً جيداً جداً، فقد تمّ الاتصال بمجموعات من مناطق فلسطين المحتلّة وبدأت تستعد للانطلاق. وكانت الخطة تقضي أن يتفرغ عبد الله الدنان ويذهب متخفياً للسكنى في إحدى مدن الضفة الغربية لكي يقود العمل هناك، وأن يتفرغ عادل ياسين ليقيم في سوريا ويقود العمل من هناك، وأن يبقى منير سويد ومحمود فلاحة في الكويت للقيام بكل الأعمال المساندة المطلوبة.

ثانياً: النكبة الكبرى في السادس من حزيران 1967

لقد حدد عام كامل منذ بدء تأسيس هذه الحركة من أجل الانطلاق بالثورة إلا أن هذا لم يتم ولم نصل إلى مرحلة التحرك العسكري من داخل الأرض الفلسطينية، وقد كان رأينا أن الثورة يجب أن تنطلق من داخل الضفة الغربية وغزة والأراضي الفلسطينية التي احتلت عام 1948. وأن هذه الثورة يجب أن لا تنطلق من الحدود العربية إلى داخل فلسطين كما هو الحال في ما تقوم به

"فتح" وذلك بسبب أحداث السادس من حزيران عام 1967م وهي التي أطلق عليها اسم النكسة الكبرى، والتي انهزمت فيها الجيوش العربية التي لم تستطع الدفاع عن حدودها، كما كان متوقعاً من قبل أحمد الشقيري، وكما تأكدت من ذلك حركة فتح.

لقد هزت أحداث حزيران الكارثية المنطقة بأكملها وقلبت موازين عربية كثيرة وبخاصة في الدول العربية المحيطة بفلسطين وهي التي خسرت الحرب واحتُلَّت أجزاء كبيرة من أراضيها وهي شبه جزيرة سيناء المصرية مع قطاع غزة الفلسطيني، والضفة الغربية الفلسطينية بكاملها التي كانت جزءاً من المملكة الأردنية الهاشمية، ومنطقة الجولان السورية بكاملها.

ثالثاً: الدول العربية وتشجيع العمل الفدائي

نتيجة هذه الأحداث قررت الدول العربية التي احتُلَّت أراضيها وكذلك الدول العربية الأخرى تشجيع العمل الفدائي القائم والذي ينطلق من الدول العربية المجاورة وتضخيم العمليات التي يقوم بها في وسائل الإعلام إلى درجة جعلت العرب يؤمنون أن العمل الفدائي القائم هو البديل الذي سينقذ الأمة العربية من الحفرة التي هوت فيها.

لم يكن في الساحة من الحركات الفدائية القادرة على القيام بعمليات عسكرية سوى "فتح"، التي بدأت تصدر البلاغات عن عمليات تقوم بها إلا أنها كانت تضخّم خسائر العدو الصهيوني، ويقول الصحفي المصري المعروف أحمد بهاء الدين "كانت "فتح" في بلاغاتها تقول إنها أعطبت ثلاث مصفحات وأربع مجنزرات ولكن عندما ننشر البلاغ في إعلامنا نجغل الثلاث مصفحات ستاً، والأربع مجنزرات عشراً"، واهتزت الأمة بكاملها على ألسنة كتابها وشعرائها تشيد بالعمل الفدائي الذي سينتشل العرب كلهم من وادي الهزيمة السحيق الذي دُفعوا إليه، وأصبحت "فتح" أمل العرب كلهم وقال نزار قباني قصيدته الشهيرة في نكبة حزيران الكبرى، وفيها شبه الأمة العربية بمكة قبل بعثة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وشبه "فتح" بمحمد نفسه صلى الله عليه وسلم قائلًا:

يا فتح نحن مكةٌ تنتظر الرسولا"

وانهالت التبرعات على "فتح" من كل مدينة وقرية عربية ومن كل بلد غير عربي يقيم فيه عرب، وقد كان منها الأموال النقدية والمجوهرات وحلي النساء، وقد أقسم لي شاهد عيان أنه رأى بنفسه النساء في مدينة الرمادي بالعراق يلقين بحليهن الذهبية من أطواق وأساور وخواتم في أكياس كبيرة وقد امتلأت بها ثلاثة أكياس من النوع الذي ينقل فيه الطحين وكن جميعاً يقلن: "هذا من أجل فلسطين".

وقد حدث مثل هذا في كل مدينة وقرية عربية. ومنها ما شاهدته بنفسي أنا عبدالله الدنان في مدينة التل في محافظة ريف دمشق.

رابعاً: تحقق الحلم بالثورة ومظاهره

إذن، تحقق الحلم وتحرك الطوفان الشعبي العربي الهائل لتأييد العمل الفدائي الذي كانت تتصدره "فتح" والذي عبر عن نفسه بمظاهر عديدة تنم عن روح عربية أصيلة وتؤسس لحركة تحرير شعبية فلسطينية عربية لم يكن أكثر المتفائلين بنجاح الثورة يحلم بتحققها ومن مظاهر هذا التأييد العارم ما يلي:

1. الحجم الهائل للتبرعات التي انهالت على العمل الفدائي كما قدمنا.
2. سيطرة المشاعر العربية الملتهبة واضطرار الحكومات العربية إلى رفع القيود عن تحرك الأفراد عبر الحدود السورية اللبنانية والسورية الأردنية، حتى وصل الأمر إلى أنه يمكن للفرد تخطي هذه الحدود إذا كان يحمل ورقة من "فتح" دون أن تكون عليها صورة حاملها، ودون أن يكون الاسم المدون عليها هو فعلًا اسم حاملها.
3. تطوع العديد من الشباب العربي وقدومهم إلى الدول المحيطة بالعدو الصهيوني ومن ضمنها لبنان وسوريا وتشكيلهم مجموعات مستعدة للقيام بأعمال فدائية.

خامساً: شروط تحقق النصر للثورة العربية الشعبية التي أصبحت واقعاً ملموساً.

كان لا بد لحماية هذا الاندفاع الهائل في تأييد العمل الفدائي بعد نكبة عام 1967م وتحويله إلى حرب تحرير شعبية تحقق النصر من

الحرص الشديد، على السلوك الثوري السديد والمتمثل في:

1. الأمانة المطلقة في التصرف بالأموال.
2. مراعاة مشاعر الناس وعدم استخدام الانتماء للعمل الفدائي ذريعة للتصرف بشكل يخالف المألوف من عادات الناس، أو بشكل يقهرهم ويسطو على حقوقهم باسم التحرير.
3. أخذ حقوق الناس من أي معتد حتى ولو كان هذا المعتدي قائداً من قواد العمل الفدائي.
4. الحرص على معاقبة الفاسدين مالياً.
5. الحرص على عدم اعتماد ضم أي فرد للمجموعات الفدائية دون التأكد من سلوكه، وإعطائه دورة مكثفة في كيفية التعامل مع الناس بما يمكن أن يسمى "عقيدة التحرير الشعبية" والتي يمكن أن يضرب لها مثال مما نقل عن ماوتسي تونغ وهو:

إذا استعرتَ إبرة من أي فرد من أفراد الشعب ولم تردها إليه فأنت مجرم بحق الثورة وسوف يكون عقابك شديداً".

6. الحرص على اعتماد البحوث والدراسات العلمية في كل ما يتعلق بالشؤون الفلسطينية من جهة وشؤون العدو من جهة أخرى.
7. عدم جعل معيار الترقي في الحركة الفدائية مقدار الطاعة للقائد وتنفيذ أوامره ولو كانت خطأ.
8. اعتماد خطوط حمراء تتعلق بحقوق الشعب الفلسطيني ومطالبه المتمثلة باستعادة كل شبر من فلسطين من النهر إلى البحر واجتثاث الكيان الصهيوني منها والنص على أن كل من يحاول أن يتخطاها يكون خائناً للثورة ولفلسطين وللأمة العربية.
9. مراعاة سيادة الدول العربية وبخاصة المحيطة بالعدو الصهيوني

وعدم اختراق هذه السيادة، والتنسيق مع هذه الدول بحيث لا تجد أي مبرر للاصطدام مع العمل الفدائي.

10. الاحتماء دائماً بالشعب الفلسطيني والشعب العربي في وجه المؤامرات التي يمكن أن تؤدي إلى الاصطدام بالحكومات العربية وذلك بالالتزام بالسلوك الثوري السليم المتمثل بالصدق والأمانة والإخلاص والتضحية.

11. اعتماد القيادة الجماعية والتشاور وعدم السماح بالانفراد بالقرارات منذ البداية، ولو أدى ذلك إلى تراجع أو توقف العمل الفدائي لفترة محدودة.

سادساً: ماذا حدث لمحاولة تأسيس حركة أخرى تعمل من داخل فلسطين؟

باختصار شديد فشلت المحاولة والسبب في ذلك أن قيادة الحركة الجديدة كانت على قناعة بأن الثورة الشعبية لتحرير فلسطين يجب أن تنطلق من داخل الأرض الفلسطينية، وبالتالي يجب أن تكون قيادة هذه الثورة في الداخل وليس خارج حدود فلسطين. هذا من جهة، ومن جهة أخرى يجب الانتظار سنة كاملة على الأقل حتى تبدأ هذه الثورة.

لم يقتنع الشباب الفلسطينيون الذين انضموا للحركة الجديدة قبل السادس من حزيران عام 1967م بهذا الرأي وفضلوا الالتحاق بحركة "فتح"، مبررين ذلك بأنهم لا يمكن أن يتوقفوا عن مقاومة العدو في حين غيرهم ممن كانوا بعيدين عن الثورة قد التحقوا بالثورة وبدؤوا يعملون من داخلها.

كان يمكن أن تكون وجهة نظر هؤلاء الشباب سليمة لو أن التحركات الفدائية التي قادتها "فتح"، والتي ذكرناها سابقاً في هذا الفصل، طبقت بحزم شروط حركات التحرير الشعبية الناجحة أو التي تريد أن تنجح والتي مر ذكرها أيضاً في هذا الفصل.

كل ما سبق أدى إلى أن يبقى عادل ياسين وعبد الله الدنان ومنير سويد ومحمود فلاحة خارج حركة "فتح" رغم محاولات الإخوة من أعضاء اللجنة المركزية لإقناعهم بالعودة إلى الحركة وأخذ مواقعهم وممارسة دورهم

كأعضاء في اللجنة المركزية لحركة "فتح"، إلا أن هؤلاء الأربعة لم يكونوا يرون أي أمل للإصلاح من الداخل، وأصروا على تطبيق قرار اللجنة المركزية العليا الذي نص على سحب الثقة من ياسر عرفات لأنه، كما كانت وجهة نظرهم، سيبقى يتصرف بالفردية التي وصفناها سابقاً، ودون الالتزام بالرأي الجماعي والصدق في نقل الأخبار، وهذا التصرف، كما ثبت سابقاً، سيؤدي حتماً إلى كوارث تصيب الحركة والشعب الفلسطيني ولن يؤدي إلى تحرير شبر من أرض فلسطين بل إنه ربما أدى إلى كوارث بشرية وخسارة ما تبقى من الأرض (وهذا حدث فعلًا للأسف الشديد). أما الإخوة الباقون فقد بقوا يعملون في داخل فتح" يحاولون، كما قالوا وكما كانت وجهة نظرهم، أن يصلحوا من الداخل.

كنا نتمنى أن تكون وجهة نظر الذين تراجعوا عن قرار سحب الثقة من ياسر عرفات وبقوا في الحركة على أمل الإصلاح من الداخل، كنا نتمنى أن يصلحوا، وأن تكون وجهة نظرهم صحيحة، إلا أن الأحداث، وللأسف الشديد والشديد جداً، أثبتت عكس ذلك.

ومع كل هذا، فقد ظل عادل ياسين وعبد الله الدنان، ومنير سويد ومحمود فلاحة على صلة طيبة مع أعضاء اللجنة المركزية العليا بمن فيهم ياسر عرفات وأعضاء المجلس الثوري لحركة فتح"، ومع من كانوا على اتصال بهم من الأعضاء الآخرين، ولم يتفوهوا بكلمة واحدة يمكن أن تسيء لمسيرة الحركة التي كانوا يتمنون نجاحها، لقد كانوا يلتقون بأعضاء اللجنة المركزية السابقين وكذلك الذين أصبحوا أعضاء في هذه اللجنة فيما بعد يسدون إليهم النصح ويبينون لهم خطورة اتخاذ بعض الخطوات والمواقف السياسية التي يمكن أن تضر بالقضية الفلسطينية وعندما كان الأمر يستدعي النشر في وسائل الإعلام، كان يتم ذلك.

الفصل الحادي والعشرون

الأيام السوداء والكوارث التي حلت بالقضية الفلسطينية على الصعيد العربي

في هذا الفصل والفصل الذي يليه عرض لما آلت إليه الثورة الفلسطينية التي قادتها "فتح"، والخسائر الكبرى التي منيت بها القضية الفلسطينية التي لم يبق منها للفلسطينيين في الضفة الغربية وفي أماكن الشتات إلا ما يمكن أن يجود به عدو شرس نهم يمثله "شيلوخ" في رواية شكسبير الشهيرة "تاجر البندقية".

وسنذكر في هذا العرض أيضاً كيف بقيت غزة أرضاً فلسطينية خالصة، وكيف انسحب منها العدو الصهيوني دون قيد أو شرط وكيف بقيت شوكة حادة في حلوق الأعداء رغم العدوان والحصار واستعانة الصهاينة بقوى الاستعمار كلها بالإضافة إلى قوتهم.

أولا: الأيام السوداء والكوارث في الأردن

بعد التأييد الكاسح الذي لقيه الفدائيون بعد نكبة عام 1967، والذي يقصّر عنه كل وصف، والمتمثل بالدعم الشعبي والمالي والحكومي الهائل الذي تتمناه أي حركة تحرير شعبية في العالم، نعم بعد كل هذا طردهم الملك حسين بموافقة الشعب الأردني الذي يمثل الفلسطينيون 60 % منه. نعم بعد كل هذا أمر الملك حسين الجيش الأردني (الذي قاتل مع الفدائيين في معركة الكرامة) بمهاجمة مراكز وتجمعات الفدائيين الفلسطينيين، وكان ذلك ما أطلق عليه اسم أيلول الأسود" عام 1970 م، نعم في ذلك التاريخ هاجم الجيش الأردني الفدائيين وأخرجهم من الأردن وخاطب الملك حسين الشعب في الأردن قائلًا: "لقد خلصتكم منهم وإلى الأبد".

في تلك الكارثة قتل أكثر من ثلاثة آلاف فلسطيني، ومثلهم من الجيش الأردني كما يقال وأصدر صلاح خلف بياناً دعا فيه الفدائيين إلى إلقاء السلاح، وكتبت الصحف أن ياسر عرفات هرب من الأردن متخفياً بلباس خليجي (وهذا ليس

صحيحا لأنه، كما يقول مسؤول المخابرات الأردنية نذر رشيد في مقابلة تحت عنوان شاهد على العصر في قناة الجزيرة "إن ياسر عرفات ومن كان معه خرجوا من بيت رجل المخابرات المصري المعروف بالجفال تحت سمع وبصر المخابرات الأردنية")، وحوصر الفدائيون في أحراج جرش وقتل منهم حوالي خمسمائة، منهم الصَّديق "أبو علي إياد"، عليهم الرحمة جميعاً.

أما الأسباب التي أدت إلى كل هذا فنرجو أن يتأملها القارئ الكريم، ونرجو أن تستوعبها الأجيال القادمة وخلاصتها العبارة التالية:

السلوك الخاطئ للفدائيين تجاه الشعب الذي احتضنهم في الأردن، وعدم انتباه قيادة "فتح" إلى ضرورة عقد دورات سلوكية للفدائيين تهدف إلى ترسيخ مبادئ الصدق والإخلاص والأمانة ودفع الحقوق لأصحابها وإعانة المحتاج والمحافظة على الأعراض، بالإضافة إلى الدورات العسكرية، مع إفهامهم جميعاً أن من يخطئ سلوكياً بحق أي فرد من أفراد الشعب لا بدّ من أن يعاقب. كل هذا يسطر في لافتات وبطاقات تشكل شعارات تعلق في الشوارع وتوزع على كل الناس، مثال ذلك:

- الفدائي يدفع الحقوق"
- الفدائي لا يكذب"
- إذا أخطأ معك فدائي فاذهب إلى أقرب مركز للثورة وقدّم شكوى ضده"

إلى آخر هذه الشعارات التي تجعل الشعب يحتضن الفدائيين ولا يقبل أن يؤذيهم أحد.

وربّ سائل يسأل: ماذا فعل الفدائيون حتى ضربهم الملك حسين؟

والجواب: إنه من الصعب جداً إحصاء السلوكات الخاطئة التي قام بها بعض الفدائيين وليس كلهم بالطبع، إلا أننا يجب أن نتذكر أن العمل السيء يتحدث عنه الناس ويشيعه أعداء الثورة، وبخاصة إذا لم يعاقب صاحبه. وفيما يلي أمثلة رواها شهود عيان، وهي نماذج فقط، ومثلها، للأسف الشديد كثير:

1. حادثة ضرب ضابط مرور

حصلت هذه الحادثة مع أحد ضباط المرور في مدينة عمّان وموجزها أن سيارة فدائيين كانت مخالفة لقوانين المرور. أوقفها الضابط ومعه بعض شرطة المرور، وعندما طلب أوراق السيارة ليحرر له مخالفة نزل منها من كانوا فيها وضربوا الضابط ومن معه، وهم يقولون "نحن سنحرر فلسطين، وهذا يريد أن يخالفنا".

2. الكتابة على الجدران في عمّان العبارة التالية:

كل السلطة للمقاومة"

وكان هذا سلوكاً عدائياً غريباً، كتبه أو أمر بكتابته جاهل مطلق الجهالة لا يجوز أن يبقى في صفوف الفدائيين فرداً كان أم قائداً، أو أن كاتبه عميل مأمور من قبل الموساد لزرع الفرقة بين الفدائيين والحكومة الأردنية. وقد أدى هذا الشعار مهمته كاملة وحدثت نتيجة له كارثة أيلول الأسود.

3. روى صديق من آل البرغوثي كان يملك محطة بنزين في عمّان، أنه حدث أكثر من مرة أن جاءت سيارة فدائيين لتملأ خزانها بالبنزين وعندما طولب سائق السيارة بدفع الثمن كشف عن مسدسه وقال: "يعني بدكم نحرر لكم فلسطين وتاخدوا مصاري؟"

إن هذه الحوادث وأمثالها جعلت الشعب في الأردن يتوقف عن احتضان الفدائيين، وطبعاً توقفت حكومة الأردن عن السماح لأي فلسطيني أن يدخل الأردن إلا بإجراءات معقدة، وما زالت هذه الإجراءات مطبقة إلى اليوم.

وللأسف الشديد، والشديد جداً، لم تفكر "فتح" بتكليف أي باحث أو باحثين محايدين للإجابة عن السؤال التالي:

لماذا تغير موقف الشعب الأردني من داعم ومؤيد ومحتضن للفدائيين إلى ضارب لهم ومؤيد لإبعادهم عن الأردن؟

كانت الإجابة العلمية على هذا السؤال ضرورية جداً لتفادي الانتكاسات والكوارث التي ألمّت بحركة "فتح" بعد ذلك في لبنان وسوريا وفلسطين. هذا على الرغم من وجود مركز البحوث الفلسطينية، والذي يؤسفنا جداً أن نقول «إنه كان مهملًا، بل مستهزأً به" كما يؤسفنا أن نروي القصة التالية التي مازالت محفورة في الذهن، وفيما يلي هذه القصة كما حدثت:

قدم إلى الكويت من بيروت الباحث الفلسطيني المعروف يوسف الصايغ، وكان ذلك بعد كارثة أيلول الأسود، وقبل كارثة الحرب بين اللبنانيين والفدائيين عام 1978 م. قمنا نحن: عادل ياسين وعبد الله الدنان بزيارته حيث كان في بيت زوج ابنة الأستاذ نمر المصري الذي كان موجودا آنذاك في الكويت، وجرى الحديث عن القضية وعن مركز البحوث الفلسطيني فقال وحديثه يقطر حزناً:

تصوروا أننا كنا في المركز (يقصد مركز البحوث الفلسطيني) في غرفة مقابلة لغرفة كان فيها محمود عباس وآخرون، ويبدو أنه سئل عن الباحثين فسمعته يضحك عالياً ويقول: باحثين!! عندنا هذا يوسف الصايغ اللي مصدق حاله، ما بيعرف إنه عم نضحك عليه".

كاد يوسف الصايغ يبكي وهو يروي هذه الحادثة، وأضاف قائلًا: "كيف يمكن أن ننجح إذا لم نبن حركاتنا وعملنا على أسس علمية راسخة"، وكان محقاً بذلك.

ثانياً: الأيام السوداء والكوارث في لبنان

بعد التأييد الحكومي والشعبي الكامل لحركة "فتح" بخاصة والعمل الفدائي بعامة الهادف إلى تحرير فلسطين، بعد هذا التأييد الهائل والجارف الذي لم تستثن منه أي طائفة لبنانية على الإطلاق، بعد كل هذا التأييد والاستعداد للتعرض لردود فعل صهيونية

تدميرية من أجل إصرار الشعب اللبناني على الوقوف إلى جانب العمل الفدائي في فلسطين، نعم، بعد كل هذا التأييد تحولت مشاعر اللبنانيين إلى كره عجيب للفدائيين بعامة وحركة "فتح" بخاصة، وقد تحول هذا الكره العجيب إلى حرب ضد الفدائيين راح ضحيتها المئات منهم، وامتد إلى المخيمات الفلسطينية فحدثت مجزرة صبرا وشاتيلا المروّعة، وطردت قيادة "فتح" من لبنان وانتقلت إلى تونس، وهكذا بدلًا من أن تكون القيادة على بعد أمتار من حدود فلسطين أصبحت على بعد آلاف الكيلومترات.

ولنبدأ أولًا بعرض موجز لمظاهر تأييد الحكومة اللبنانية واللبنانيين بكل طوائفهم للعمل الفدائي في فلسطين.

1 - أول شهيد لبناني في فلسطين وقرع أجراس الكنائس

في عام 1969م استشهد أول شهيد لبناني كان يقاتل إلى جانب الفدائيين، وكان ذلك في أثناء عملية فدائية نفذها فدائيو حركة "فتح". أُحضر الشهيد لكي يدفن في بيروت.

وكان لا بد لموكب الجنازة أن يمر بمنطقة بيروت الشرقية التي تقطنها غالبية مسيحية. فوجئ الموكب بطلب ملحّ من وجهاء المنطقة بالتوقف عن السير والانتظار، وإعلان الوجهاء المسيحيين أنهم لن يسمحوا لموكب الجنازة بالاستمرار بالسير دون أن تقرع أجراس الكنائس كلها تحية وترحماً على الشهيد تنطلق منها ومن كل أهالي المنطقة الشرقية من المسيحيين، ومن كل المسيحيين في لبنان. وهكذا كان، توقفت الجنازة برهة من الزمن، وعندما بدأت أجراس الكنائس تقرع بدأ الموكب يسير على وقع هذه الأجراس وكان المنظر مهيباً ومؤثراً جداً.

2 - سمحت الحكومة اللبنانية لجميع الفدائيين القادمين من أي بلد بالدخول إلى لبنان دون الحصول غلى تأشيرات، وكان هذا

تعاونـاً رائعـاً لا يمكـن لأي عبـارات شـكر أن توفِّيَهُ حقه.

3 - سـمحت الحكومـة اللبنانيـة، بالتعـاون مـع الشـعب اللبنـاني، بمـرور الفـدائيين مـن لبنـان إلـى الأراضـي الفلسـطينية للقيـام بالعمليـات الفدائيـة والعـودة منهـا إلـى لبنـان دون أي عراقيل. وقد وصل هذا التعاون حداً جعل الفدائيين يتصرفون بقسم كبير من جنوب لبنان تصرف أصحاب الأرض إلى درجة أن هذه المنطقة اللبنانية المحاذية لفلسطين باتت تعرف باسم «أرض فتح". وقد غلب عليها الاسم الانجليزي فكان يطلق عليها اسم "فتح لاند" Fateh land .

4 - تطوّع الكثيرون من أبناء الشعب اللبناني في صفوف الفدائيين، وهذا بحد ذاته يدل على تأييد كبير جداً للعمل الفدائي الهادف إلى تحرير فلسطين من براثن الصهيونية المجرمة.

بعد هذا العرض الموجز لمظاهر التأييد الكامل من كل فئات الشعب اللبناني طوائف وأحزاباً، نسأل لماذا تحوَل هذا التأييد إلى كره للفدائيين وعلى رأسهم فتح"، وبرز هذا الكره على شكل حرب شاملة ضد الفدائيين بخاصة والفلسطينيين بعامة، وصل إلى حد مهاجمة المخيمات وارتكاب المجازر البشعة والكارثية كما حدث في مخيمي صبرا وشاتيلا وغيرهما. نكرر:

لماذا حدث هذا؟ أين الخطأ؟ هل بحث أحد بأسلوب علمي عن السبب الحقيقي الذي أدى إلى هذا التحول؟

مرة أخرى نقول: لو بحث سبب تحول الشعب الأردني من احتضان الفدائيين ومناصرتهم إلى كرههم والسكوت عن طردهم، ولو عرفت الأسباب الحقيقية لهذا التحول وتمّ تلافيها في لبنان لما وصلت الأمور إلى كارثة قتل الكثير من الفدائيين في لبنان وارتكاب مجازر ضد المخيمات. ومرة أخرى نقول: الأسباب هي السلوكات الخاطئة للفدائيين وفيما يلي بعض الأمثلة:

1. تكررت حوادث أخذ الفدائيين للسلع من البائعين على سبيل الشراء وعدم دفع ثمن السلعة، وعندما يطالب البائع بالثمن يقال له: "بدنا نحرر فلسطين وبدك مصاري؟" وقد حدث هذا مع بائع خضار في وسط بيروت كما روى صديق لي كان يشاهد الفدائي الذي كان يقود إحدى السيارات التابعة للفدائيين، وسمع ما قاله للبائع بعد أن ملأ سيارته بمختلف أنواع الخضار والفواكه.

هذا على مستوى العنصر الفدائي العادي، وفيما يلي المثال رقم (2) على مستوى القادة الكبار.

2. حدثنا الصديق علي الحسن وهو من أعضاء المجلس الثوري لحركة "فتح" حادثة رآها بنفسه قال:

أراد أحد الضباط الأردنيين الذين تركوا الجيش الأردني والتحقوا بالعمل الفدائي (هو المدعو عطاالله والملقب" بأبو الزعيم") أن يحتفل بعيد ميلاد ابنته/ أو ابنه فحجز صالة في أحد الفنادق ودعا إليها الأصدقاء، وبدلًا من أن يقدم الفاكهة لضيوفه بالطريقة التقليدية، أمر عناصره بأن يقطعوا غصون الأشجار الحاملة لهذه الفواكه من البيارات الخاصة باللبنانيين والتي يسيطر عليها هو والفدائيون، وأن يثبتوها في أواني كبيرة وضعت في الصالة بحيث يمر المدعوون ليقطفوا ما يشاؤون من الفواكه.

إن مثل هذا الفعل يزرع بل ويراكم الحقد على الفدائيين وقائدهم هذا وأمثاله ولا يستغرب إن حمل أصحاب الأرض السلاح وطَردوا من لبنان أمثال هؤلاء الذين يدعون أنهم فدائيون، ونترك ما تبقى من تعليق للقارئ الكريم.

ثالثاً: الأيام السوداء والكوارث في سوريا

مر بنا ما حدث من مخالفات تتعلق بالعمل الفدائي في سوريا وأبرزها "محاولة نسف خط التابلاين" و"حادثة التراكتور". ونحن نضيف شيئاً عجيباً حدث بعد أن أُغرقت "فتح" بالتبرعات المالية والمجوهرات من جميع الدول العربية والأجنبية بالإضافة

إلــى الأراضــي التــي تبــرع بهــا أصحابها في نيجيريا ودول أفريقيّة أخرى من أجل استثمارها لصالح العمل الفدائي.

والتصرف العجيب الذي نحن بصدده هو أسلوب التقرب غير المبرر إطلاقاً الـذي انتهجـه ياسـر عرفات للتقرب من ضباط الجيش السوري. وقد قال لنا أحد المطلعين ما يلي:

إن ياسر عرفات كان يحاول أن يقدم الهدايا الثمينة إلى كبار المسؤولين في الجمهوريـة العربيـة السورية".

وعندما علم الـرئيس حـافظ الأسد بـذلك أمـر أن يغـادر ياسـر عرفـات وجماعتـه سـوريا خـلال أربـع وعشــرين ســاعة. وقــد تــولى رئــيس الأركــان حكمــت الشــهابي تنفيــذ هــذا الأمــر الــذي تلقــاه ياســر عرفــات وهــو فــي طريقــه مــن حمــص إلــى دمشــق، فغــادر فــي اليــوم التــالي وذهــب إلــى لبنــان عــام 1982م.

وهنا نسأل: لماذا حدث هذا؟

ومــرة أخــرى نجيــب: إنــه الســلوك الخــاطئ الفــردي وغيــر المــدروس دراســة علميــة دقيقــة تــوازي فــي دقتهــا أهميــة فلســطين المغتصــبة التــي يتصــدى العمــل الفــدائي لإنقاذهــا مــن بــراثن الصــهيونية المجرمة.

ونحب أن نؤكد هنا أن ما سردناه وما لم نسرده من مخالفات سلوكية لم تكن تصدر عن جميع الفدائيين في "فتح"، ولا شك إطلاقاً أنه كان من بينهم أفراد طيبون وشرفاء وملتزمون بأخلاق الثوار والثورة النظيفة، إلا أن هؤلاء كانوا قلة. كانوا يشكون ولا تسمع شكواهم، وكانوا يتذمرون فيبعدون عن المراكز القيادية، ويقرب بدلًا منهم الفاسدون، وعندما تتراكم الأخطاء لا يجدون أمامهم إلا ترك العمل والنأي بالنفس أو الانشقاق عن الحركة.

الفصل الثاني والعشرون

اتفاقية أوسلو
الكارثة الكبرى التي حلت بالشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية

(أحب أن أؤكد أن رأي الدكتور عادل عبدالكريم ياسين رحمه الله مطابق تماما لما جاء في هذا الفصل)

خصصنا هذا الفصل لمناقشة اتفاقية أوسلو وهي الكارثة الكبرى التي حلت بالشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية. وهذه المناقشة ألقاها عبد الله الدنان في المؤتمر الوطني الفلسطيني الذي عقد في دمشق بعد عقد ياسر عرفات مؤتمراً في غزة لتزوير إرادة الشعب الفلسطيني وإلغاء مواد الميثاق الوطني الفلسطيني التي تنص على تحرير كامل التراب الفلسطيني، واسترجاع الشعب الفلسطيني لحقوقه المسلوبة، واجتثاث الكيان الصهيوني من أرض فلسطين المقدسة.

ومن الجدير بالذكر أن من وقعوا أوسلو في 13/ 9 / 1993 وبدؤوا يفاوضون العدو الصهيوني حول تنفيذ بنود هذه الاتفاقية لم يحصلوا حتى الآن وبعد أربعة وعشرين عاماً من المفاوضات على أي شيء إطلاقاً، بل على العكس تماماً، تراجع الأعداء الصهاينة عن كثير مما وعدوا به عملاءهم من السلطة الفلسطينية القائمة، وقد ورد هذا على لسان محمود عباس التي صرح في شهر آب عام 2012 بما يلي وبالحرف الواحد" لقد قلب الإسرائيليون ظهر المجن لكل ما توصلنا إليه معهم". وقد ظهر هذا التصريح بالصوت والصورة على القنوات التلفازية.

ومن الجدير بالذكر أيضاً أن السلطة الفلسطينية التي صدقت اللعبة الصهيونية أجرت انتخابات في غزة والضفة الغربية وكان ذلك بعد توقيع اتفاقية أوسلو

وقد فازت في هذه الانتخابات حركة حماس وهي الجماعة الفلسطينية الرافضة لاتفاقية أوسلو، والتي مازالت تصر على المقاومة. وقد فوجئ محمود عباس وطغمة العدو الصهيوني بهذا الفوز فعملوا كل ما في وسعهم للتخريب على المجلس التشريعي الفلسطيني المنتخب وعلى الحكومة المنبثقة عنه، وكانت نتيجة هذا التخريب الانفصال الإداري والسياسي لقطاع غزة عن الضفة الغربية، وانشغال الفلسطينيين بخلافاتهم.

ومن المهم جداً أن نذكر أن حماس استمرت بالمقاومة الفلسطينية الحقيقية، ونجحت، وتحرر قطاع غزة، وانسحب الصهاينة منه دون قيد أو شرط ودون أن تعترف المقاومة بما يسمى إسرائيل" وقد فككت السلطات الصهيونية جميع المستوطنات التي كانت قد أقامتها في قطاع غزة. وهنا نسأل: ألم يكن من الأجدى أن يتبع الأسلوب نفسه في الضفة الغربية، وفي هذه الحال ينسحب الجيش الصهيوني مكرهاً وتتحرر الضفة الغربية والقدس الشريف دون اعتراف بشرعية وجود ما يسمى بإسرائيل فوق أرضنا؟ ألم يتبع هذا الأسلوب من المقاومة في جنوب لبنان ونجح أيضاً وسقط اتفاق 17 أيار الذي يشترط اعتراف حكومة لبنان "بإسرائيل" لكي تنسحب من الأراضي اللبنانية؟

وهنا يأتي التساؤل الكبير: لماذا بدأت السلطة الفلسطينية في رام الله تحمي، نعم تحمي المحتل الصهيوني الغاشم من ضربات الفدائيين, ولماذا بدأت تعتقلهم بل وتقتلهم؟

وهنا نأتي إلى "الكارثة الكبرى" ألا وهي "اتفاقية أوسلو" التي هندسها ووقعها ياسر عرفات ومحمود عباس، والتي هي أكبر كارثة حلت بالشعب الفلسطيني والشعوب العربية في تاريخها كله.

وفيما يلي النص الحرفي لهذه المناقشة كما وردت في الكلمة التي ألقاها عبدالله الدنان في المؤتمر الوطني الفلسطيني المنعقد في دمشق في 13،12 كانون الأول (ديسمبر) 1998

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الأخوة الكرام أعضاء المؤتمر الوطني الفلسطيني

أيها الأخوة الضيوف

أحييكم جميعاً وأرجو لمؤتمركم هذا التوفيق

وأحيي أهلنا الصامدين في فلسطين كلها في الجليل وعكا وحيفا ويافا والناصرة وأم الفحم وفي كل قرية وبلدة اغتصبت عام 1948، وأهلنا الصامدين في القدس وغزة والخليل ونابلس ورام الله والبيرة وجنين وبيت لحم وطولكرم، وقلقيلية، وكل بلدة وقرية احتلت عام 1967.

كما أحيي وأشكر الشعب السوري العظيم الذي فتح سوريا لنا مكاناً آمناً منذ عام 1948، عام نكبة فلسطين يوم طرد اليهود الغاصبون أكثر من مليون فلسطيني من بيوتهم واستولوا على أراضيهم وشردوهم في البلدان المختلفة. في تلكم الأيام العصيبة لجأنا إلى سوريا، فاستقبلنا الشعب السوري العظيم، وفتح لنا فرص العمل والتعليم وسطر في دستوره مادة "تساوي الفلسطيني بالسوري في جميع الحقوق والواجبات مع احتفاظه بجنسيته".

إنني أشكر وأحيي من كل قلبي الشعب السوري العظيم وحكوماته المتعاقبة وحكومته الحالية بقيادة الرئيس المناضل حافظ الأسد. على ما قدمه ويقدمه للشعب الفلسطيني.

كذلك، لا بد أن أذكّر الجميع وبخاصة أبناءنا من الأجيال الصاعدة أن حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" التي أتشرف بأنني كنت أحد مؤسسيها والتي اجتمعت لجنتها المركزية بكامل أعضائها لأول مرة في شهر كانون الثاني (يناير) من عام 1960، أقول إن هذه الحركة قد قامت من أجل تحرير الأرض الفلسطينية التي

اغتصبها الصهاينة عام 1948، ومن أجل عودتنا نحن اللاجئين إلى ديارنا في فلسطين، صفد وحيفا ويافا وطبريا والناصرة، كما نص على ذلك بيان "حركتنا"، و"هيكل البناء الثوري"، والبلاغ الأول للعاصفة في 1 / 1 / 1965. وكذلك تأسست منظمة التحرير الفلسطينية في 2 / 6 / 1964 لتحرير فلسطين وعودة اللاجئين كما نص على ذلك الميثاق الوطني الفلسطيني. وعندما احتلت الدولة الصهيونية الضفة الغربية وغزة عام 1967 استمر النضال ضد هذا الكيان الصهيوني الغاشم وأضاف إلى عدوانه عدواناً فتكثف النضال ضده وبقيت الأهداف والمبادئ الفلسطينية راسخة وهي تحرير الأرض وعودة اللاجئين والتخلص من العدو الصهيوني الغاشم.

ولا بد أن أؤكد هنا أن كل من يعمل بعكس هذه الأهداف والمبادئ ويعترف بشرعية الوجود الصهيوني في أرض فلسطين هو خائن لشعبه وأمته ووطنه خيانة صريحة مهما ادعى أنه ناضل وقدم وضحى، لأن نضاله الذي يدعيه كان لمصلحة شخصية وليس لتحرير الوطن، ولو أنه كان لتحرير الوطن ووصل إلى نقطة لا يستطيع تجاوزها لرد القضية التي يسير بها إلى أهلها قائلًا: "ناضلنا ولم نستطع، وهذه قضيتكم، وهذا ميثاقكم خذوه ناصعاً، واختاروا لأنفسكم". أما أن يبدأ بفلسفة الأمور وبالاتصالات السرية مع العدو، وتزوير الأعداد في المجلس الوطني دون وجه شرعي، وعقد الاتفاقات والاتفاقيات الخاسرة، فهذا ضرب من العبث والضلال وهو الخيانة دون مواربة، أقل ما يقابل به هو سحب الثقة منه والإعلان أنه لا يمثل شعبنا المجاهد، وانتزاع الراية منه، وتقديمه إلى المحاكمة عن طريق محكمة وطنية يشكلها مجلسكم الموقر، ومحكمة قومية يشكلها مؤتمر قومي شعبي عربي عام.

أولاً: الفلسفة والمبادئ التي بنيت عليها الاتفاقات

1 - بدأت فلسفتهم تظهر للوجود بطرح فكرة القبول بدولة فلسطينية

ودولة إسرائيلية. وكان ذلك عام 1974، فطرحت النقاط المرحلية العشر. التي قبلها المجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة والتي كان أحد بنودها ينص على القبول بدولة فلسطينية لا يكون ثمنها الاعتراف بدولة إسرائيل أو شرعية وجودها. وكان هذا ممكن التحقيق كما سيلي الحديث عنه.

2. إمكانية اللقاء مع القوى التقدمية وأنصار السلام داخل إسرائيل، وقد استمرت لقاءاتهم مع الصهاينة منذ بدايات عام 1977 (عباس أوسلو ص27) تحت غطاء أن القوى التي اتصلوا بها قوى تقدمية، وقد تصوروا أن هذه القوى يمكن أن تشكل أنصاراً للفلسطينين لإقامة الدولة الفلسطينية. وكان هذا خطأ من عدة وجوه:

أ. أن القوى التقدمية المزعومة التي هاجرت إلى فلسطين لم تأت إلا لكونها مؤمنة بالصهيونية.

ب. كانت هذه القوى كلها تتخذ موقفاً متشدداً ورافضاً لعودة اللاجئين الفلسطينين إلى بلادهم، وترفض المرجعية الدولية الخاصة بهذه العودة، (كما ذكر محمود عباس في كتابه «طريق أوسلو ص13").

ج. كانت هذه القوى ترفض رفضاً باتاً تأييد إقامة دولة فلسطينية غير معترفة بإسرائيل، وهذا مناقض للخطة المرحلية السابق ذكرها، والتي تنص على رفض إقامة الدولة الفلسطينية التي يكون ثمنها الاعتراف بشرعية وجود دولة إسرائيل فوق أرض فلسطين.

د. كان عدد كبير ممن تمّ اللقاء بهم من عناصر الموساد الإسرائيلي، كما أن الملتقى بهم كانوا باستمرار يبلغون حكومتهم بتفاصيل هذه اللقاءات والوضع النفسي ومستوى

التفكير ونوع وطبيعة الاهتمامات الخاصة بهؤلاء الذين يلتقون بهم.

3. الرفض المستمر كان دائماً يؤدي إلى خسارات أكبر، فلنقبل بالعرض هذه المرة. وقد كان هذا خطأ للأسباب التالية:

أ. إن العروض السابقة وأهمها قرار تقسيم فلسطين عام 1948 كان القصد منها الوصول إلى ترسيخ دولة إسرائيل في أرض فلسطين العربية لخدمة مآرب الاستعمار، والسيطرة على المنطقة العربية، ودق أسفين بين غرب البلاد العربية

وشرقها، وهذا ما كان يرفضه الشعب الفلسطيني والأمة العربية بأكملها، وما زال يرفضه حتى الآن.

ب. لقد كان القبول بتقسيم فلسطين يعني السيطرة الإسرائيلية والأمريكية الفعلية على منابع النفط منذ ذلك الحين. وكان يعني أيضاً تجيير المنطقة كلها لحساب العمل مع الأمريكان والإسرائيليين ضد الاتحاد السوفيتي الذي لم تكن للعرب مصلحة في معاداته.

ج. لقد أثبت القبول خسارة أكبر بكثير من الرفض. لقد أبقى لنا الرفض حق المطالبة بفلسطين، كما أدى إلى الثورة الفلسطينية الحديثة التي بدأت برصاصة فتح الأولى في 1965/1/1 والتي كان يمكن أن توصلنا إلى تحرير بلادنا، أو على الأقل إقامة الدولة الفلسطينية التي لا تعترف بشرعية الوجود الإسرائيلي فوق أرض فلسطين، لو أن قيادة الثورة أحسنت التصرف وأحست بالمسؤولية، وعالجت أمورها بثورية حقيقية وانضباط سلوكي أصيل مما سيلي الحديث عنه.

د. لقد أدى الرفض ومازال إلى وقف سيطرة الإسرائيلين على منطقتنا العربية اقتصادياً، وتنبيه أمتنا إلى خطرهم كما أدى إلى عزلة إسرائيل عالمياً (عن دول آسيا ومعظم دول إفريقيا

غيـر العربيـة) قبـل توقيـع الاتفاقيـات وكـذلك أدّى إلـى صدور قرار من الأمم المتحدة باعتبار الصهيونية حركة عنصرية.

هـ. لقد أدى القبول والتوقيع على الاتفاقيات إلى خسارات كبيرة سنعرضها لاحقاً، وبالمقارنة استولى اليهود على مساحات من الأرض الفلسطينية استوطنوا فيها بعد القبول والتوقيع تفوق بعشرات الأضعاف ما استولوا عليه واستوطنوا فيه أيام الرفض.

و. لقد تم القبول في وقت بدأ فيه اليهود يضجون من الانتفاضة فكان ذلك إنقاذاً لهم وليس لشعبنا مما سيلي الحديث عنه.

4 - القبول بمبدأ خذ وطالب: إن هذا المبدأ ينطبق على الحركات التي تهدف إلى الاستقلال من مستعمر له بلد وأرض كفرنسا مثلًا، عندما عاد أبناؤها إليها من الجزائر وتونس والمغرب. أما في القضية الفلسطينية فالأمر مختلف لأنها قضية صراع وجود بيننا نحن أصحاب الأرض وبين أناس جاءوا من أقطار مختلفة ليستوطنوا أرضنا التي نعيش عليها، فهؤلاء لا سبيل إلى إيقاف شرهم وعدوانهم إلا بالقتال والجهاد المستمَّرين، لأن القبول بهم وإعطاءهم الشرعية يزيد من شرههم لاستيطان مزيد من الأرض تحت مختلف الذرائع. ولذا فإنهم يقبلون "خذ وطالب" لصالحهم فهم يعطُون جزءاً من الأرض لا ليتوقفوا حتى يُطالَبوا بالمزيد، بل ليجتاحوا ويقتحموا ويأخذوا هم المزيد. وها نحن نرى ماذا يفعلون.

إن تطبيق هذا المبدأ في صراعنا مع العدو الصهيوني خطأ، ولو أننا أخذنا بالقوة وبمنهج نضالي ثم حافظنا على هذه القوة وهذا المنهج واشترطنا على العدو إيقاف الهجرة، ساعتها يمكن أن نستمر بالأخذ، أما حين أعطانا العدو مشترطاً تفكيك القوة والمنهج النضالي فقد فاز هو وانقلب المبدأ لصالحه

وهذا ما حدث بالفعل. فلننظرْ الآن ماذا التهم العدو وماذا أخذ ولنقارن بين أن نأخذ بالقوة وبين أن نُمنح ما يريده العدو.

5. عودة بعض الفلسطينيين والنضال من الداخل هذا كلام عجيب وخطأ ويقصد به التضليل وذلك للأسباب التالية:

أ. لأن الذين عادوا بدأوا بالتناقض مع المقاومة والانتفاضة فكانت مهمتهم الأساسية إسكات المقاومة.

ب. لو أنهم عادوا لاستمرار المطالبة والأخذ لأعلنوا وحدتهم مع المقاومة، واستمروا يأخذون هم والمقاومة.

ج. للأسف الشديد عادوا ومعهم السياط يضربون بها أجساد شباب المقاومة، وقد استشهد تحت تعذيبهم أكثر من 21 شهيداً هذا عدا من كانوا هم شركاء مع العدو الصهيوني في قتلهم.

د. كان لعودتهم أثر إيجابي على اليهود لأنهم- أي اليهود- بدأوا يتمتعون بما اغتصبوا قبل 1948، وما اغتصبوا عام 1967، وازداد بشكل عجيب التهامهم للأرض.

هـ. تحول النضال إلى أسلوب ساذج من قبل بعضهم في مواجهة الهجوم الاستيطاني ألا وهو نصب الخيام ورفع الأعلام، وهو أسلوب العاجز الذليل.

و. الذين عادوا وفّروا على العدو مليون دولار يومياً كما وفّروا عليه ملاحقة شباب المقاومة واعتقالهم، وتولوا هم "صيد المقاومين".

ز. ثم من قال إنه إذا انسحب اليهود بضغط من الانتفاضة فلن يرجع الفلسطينيون إلى ديارهم. الفارق هو أنه في هذه الحال يمكن الأخذ والمطالبة، أما في حالة المنح فلن تحدث مطالبة لأن الممنوح لا يحق له المطالبة بل عليه انتظار يد المانح. وتخيلوا كم سيمنح إن كان يهودياً. وهذا هو الواقع وهو ينبئكم.

6. فلسفة التعب، أي أن شعبنا في الداخل تعب ولا يمكن الاستمرار بالثورة لذلك لا بد من إنقاذ ما يمكن إنقاذه. وقد بدأت هذه المقولة تفعل فعلها في أوساط فتح والفصائل الأخرى والغريب أنه قد بُني عليها تحرك عصام السرطاوي واتصالاته مع الإسرائيلين التي بدأت منذ عام 1976 بتفويض مباشر من ياسر عرفات حيث، كما يروي اريك رولو بأن عصام السرطاوي زاره في باريس عام 1976 وذكر له أنه مفوض رسميا من ياسر عرفات لنقل رسالة إلى قادة الكيان الصهيوني في تل أبيب مفادها أن ياسر عرفات مستعد للإعتراف بالدولة العبرية مقابل موافقتها على كيان فلسطيني في أراضي عام 1967 وسيتم إلغاء ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية، وفي عام 1977 استمرت الاتصالات السرية عشر سنوات كاملة بتوجيهات مستمرة من محمود عباس. وكان من نتائجها اغتيال عصام السرطاوي الذي التقى مع شمعون بيريس بتاريخ 10\4\1984 وكان هذا خطأ أيضاً من عدة وجوه:

أ. أنه تم سراً ولم يعلم به أحد من الفدائيين الذين كانوا يقدمون أرواحهم، ولم يكونوا يعلمون أن فئة تدعي قيادتهم تتصل باليهود لتطمئنهم أنها لا تؤمن بتحرير فلسطين، وأنها مستعدة لإنهاء القضية دون عودة اللاجئين.

ب. أنه لم يُبن على أساس علمي، بل كان خرافة وهمية أصحابها هم الذين إما تعبوا أو اقتنعوا بالخيانة. وأثبت شعبنا أنه لم يتعب وانطلقت الانتفاضة المباركة بعد بدء اتصالهم بالأعداء الصهاينة بعشر سنوات وقد بدأت تزلزل الكيان الصهيوني وتفقد العدو صوابه وتمسح بغطرسته التراب، واستطاع أطفال الحجارة أن يسوءوا وجوه اليهود واسودت سمعتهم في العالم كله. وبدأت شعوب أوروبا ودولها تطالبهم بالانسحاب، وبدأت التحركات ضدهم في أمريكا. وبدأ يهود أمريكا يقتنعون أن عدم الانسحاب

يقودهم ويقود إسرائيل إلى الانتحار. إلا أن القيادة الفلسطينية استمرت في نهجها وبدأت تعرض على المفاوضين من اليهود الاستعداد لإطفاء الانتفاضة، وتحاول إقناعهم أن قيادة منظمة التحرير هي القادرة على إنجاز هذا العمل. وللأسف الشديد اتخذت القيادة هذا الموقف بدلًا من التوحد مع الانتفاضة والمقاومة للوصول إلى انسحاب اليهود من الضفة والقطاع دون قيد أو شرط.

ج. والعجيب في هذا الباب هو تزوير إرادة أبطال الحجارة والسؤال عن مدى تضحياتهم وماذا يريدون والإجابة عنهم. يروي محمود عباس في ص 40 من كتاب طريق أوسلو أنه التقى بنعيم الأشهب عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفلسطيني الذي سأله "ماذا سيفعل أطفال الحجارة لو سألهم إن كانوا سيكملون حتى تتحرر حيفا، فأجاب محمود عباس "لا لن يكملوا ... بل سيرمون السائل بالحجارة". ولنفرض أن نضال أبطال الحجارة حرر غزة والضفة، ما شأنك أنت يا محمود عباس بهذا؟ أنت تحركت لتحرير حيفا ... ألا يكفي أبطال الحجارة مهمة تحرير الضفة وغزة؟ أليس من أكبر العار وأفدحه أن تغطي فشلك بتحرير مدينتك صفد مدعياً تحرير الضفة وغزة وأنت لم تحرك حجراً من أجلهما بل تتآمر على أبطال الحجارة وتعقد الاتفاقات السرية لإسكاتهم عن إكمال تحرير الضفة وغزة؟ أنت وشركاؤك في القيادة تعهدتم بإسكات أبطال الحجارة ليس عن المطالبة بصفد وحيفا، ولكن عن المطالبة بأرض الضفة الغربية وغزة، أليس ما فعلتم أكبر جريمة في تاريخ هذه الأمة؟

7. وكان من الفلسفة التي طرحوها لتبرير توقيعهم على أوسلو ما يلي: العرب تخلوا عنا وطعنونا من الخلف. وهذا أعجب

عجب سمعته في حياتي كما أنه أعجب عجب يسمعه أبناء الأمة العربية قاطبة. تقول القيادة التي وقعت على أوسلو هذا القول علناً ودون خجل. وقد قاله أحدهم وهو ياسر عبد ربه على شاشة التلفزيون.

ونحن نسأل:

أولاً: هل هذا صحيح؟

وثانياً: من الذي طعن الآخر من الخلف، بل ومن الأمام والجانبين.

والجواب طبعاً: إن هذا ليس صحيحاً أبداً، بل هو افتراء يقصد منه إخراج القضية الفلسطينية من قلوب الشعوب العربية لكي يقول العرب دعوا الفلسطينيين ولا دخل لنا في القضية، وهكذا يصبح ما عملوه من اتفاقات مبرراً. وفي هذا المجال لا بد أن نذكر ما يلي:

أ. إن كل العرب ما زالوا يرددون أن القضية الفلسطينية هي القضية القومية والمركزية في تاريخ العرب قديمهم وحديثهم.

ب. إن الدعم المالي الذي تلقته فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية والفصائل الأخرى من العرب يفوق الوصف، حتى أصبح هناك حديث عن بلايين الدولارات تملكها فتح مسجل معظمه أو كلّها باسم ياسر عرفات، ولا أريد أن أعدد كم دفع كل بلد بشكل رسمي أو شعبي، يكفي أن أقول إن النساء في المدن والبلدان العربية كن يسارعن بإلقاء مصوغاتهن الذهبية متبرعات بها للثورة الفلسطينية. إن تاريخ الدعم المالي من العرب للثورة الفلسطينية يمكن أن يملأ صفحات مجلد كامل، ولكن يكفي أن نقول إنه لولا الدعم المالي العربي لما استمرت الثورة الفلسطينية، ولَما التهبت الانتفاضة. ولكني أحب أن أذكر أن أفراد الشعوب العربية بدأوا يمتنعون

عـن التبرعـات عنـدما بدأت تصل إليهم أخبارعن تصرفات مشينة لـبعض القيـادات الفلسـطينية ومنهـا مـثلًا أن أحـدهم اشـترى كباريـه (نـادي ليلـي) فـي رومـا. وتصـادف أننـي رأيـت المرحـوم أبـا جهـاد خليـل الـوزير بُعيـد سـماعي هـذا الخبـر، فعاتبتـه، فلـم ينـف الخبـر ولكنـه قـال إن فلانـاً فعلهـا للأسـف، وهـذا الفـلان كـان مشـغولاً بملكـات الجمال، وليس التحرير. كمـا أحـب أن أذكـر أنـه عنـد اشـتعال الانتفاضـة عـاد العـرب يتبرعـون لفلسـطين والقـدس، وعـادت القضـية الفلسـطينية إلـى قلـوب العـرب والمسـلمين وهـذا مـا أخـاف اليهـود وأفـزعهم إذ أنهـم تأكـدوا أنهـم يتعـاملون هـذه المـرة مـع ثـورة مـن الخنـادق، مـع ثـورة شـعب قـرر أن ينتصـر. وفـي هـذا المجـال أذكـر أن الـدكتور أمـين الآغـا أحـد الرجـال الـذين تركـوا فـتح احتجاجـاً علـى فرديـة ياسـر عرفـات أتـاني يومـاً وقـال لـي: إن سـيدة كويتيـة اتصـلت بـه وقالـت إنهـا تبرعـت بنصـف مليـون دولار إلـى الانتفاضـة وفـي حملـة واحـدة اسـتغرقت ثلاثـة أشـهر جمـع الـدكتور آغـا وحـده 13.5 مليـون دولار للانتفاضـة. وأريـد أن أسـأل محمـود عبـاس: مـن يـدفع لـك ولكـل مـن معـك فـواتير الفنـادق الفخمـة التـي تنزلـون بهـا؟ أليسـوا هـم المتبـرعين العـرب، ومـع ذلـك تقولـون : العـرب طعنونـا مـن الخلـف؟ ألسـتم أنـتم الـذين طعنـتم العـرب مـن الخلـف ومـن الأمـام ومـن الجـانبيين حـين بدأتم تنفقون مبذرين وفاسدين ومفسدين؟

ج. والأرض مـن قـدم الأرض للثـورة لتنمـو فيهـا وتترعـرع منـذ عـام 1960 أليسـت سـوريا؟ وأيـن نجتمـع الآن؟ ألسـنا فـي دمشـق سـوريا التـي قـدمت كـل شـيء: المال والرجال وحاربت من أجل فلسطين وروّى دم الشهداء السوريين الأرض الفلسـطينية عـام 1936، عـام 1948، وعـام 1967، سـوريا التـي احتـل الجولان فيها من أجل فلسطين، سوريا التي رفضت أن تسترجع الجولان عام

1974 بشرط أن تتخلى عن القضية الفلسطينية، سوريا التي رفضت هذا العرض، نقول إنها طعنتنا من الخلف؟ ثم لا تكتفون بذلك وتقولون إن هذا هو الذي جعلكم توقعون مع اليهود؟

واخجلتاه، واعيباه، واعاراه.

اسمعوا يا عقلاء العرب: سوريا التي احتل جولانها من أجل فلسطين، يتركها القادة المارقون الناكرون من الفلسطينيين ويطلقون شعار القرار الفلسطيني المستقل، ويصالحون اليهود تاركين سوريا تناضل وحدها لاسترداد الجولان الذي احتل من أجل فلسطين. فمن الذي طعن الآخر من الخلف؟

سوريا التي مازالت تستضيف على أرضها أكثر من 500 ألف فلسطيني يعاملون معاملة السوريين في جميع الحقوق والواجبات يقال عنها إنها طعنت الثورة من الخلف؟ أي عار وأي خزي أكبر من هذا ... يا عيب الشوم أرجوكم يا إخواننا السوريين أن لا تؤاخذونا بما فعل السفهاء منا. من طعن الآخر من الخلف؟ احكموا أيها العقلاء.

ولبنان الذي أعطاكم كل لبنان تفعلون على أرضه ما تشاءون حتى أصبح الجنوب يعرف بأرض فتح Feteh Land. وحتى اشتكت كل طرقات وفنادق شارع الحمراء في بيروت من فسادكم، كما يشكو المجلس التشريعي في فلسطين الآن من هذا الفساد .... ولبنان صابر عليكم. اشتركتم في الحرب الأهلية، وظل صابراً. واحتل الجنوب اللبناني، ودخل لبنان في حرب مقاومة عظيمة يقودها حزب الله. أيدكم لبنان وأعطاكم جنوبه لتقاوموا العدو الصهيوني، ولكن عندما احتل جنوب لبنان بسببكم تخليتم عنه، ووقعتم الصلح والاتفاقيات مع اليهود، وهم لا يزالون يحتلون جنوب لبنان. فمن طعن الآخر من الخلف؟

واخجلتاه، واعاراه، واعيباه .... يا عيب الشوم أي عار ... وأي عيب أكبر من هذا؟ ... أرجوكم يا إخواننا اللبنانيين .. أن

لا تؤاخـذونا بمـا فعـل السفهاء منا.

والأردن هل نسيتم أنكم أُعطيتم الحرية في الأرض ثلاث سنوات متتالية، وبعدها، ونتيجة لتصرفاتكم تحول الجيش الأردني من نصير لكم إلى حرب عليكم، وسقط في أيلول الأسود آلاف القتلى منا ومن إخوتنا الأردنيين الذين ما فتئوا يؤكدون أننا منهم وهم منا. هل نسيتم أن الفلسطينيين يكونون في الأردن أكثر من نصف السكان، وأن أهلنا كانوا يعيشون في الضفة مع إخوتنا في الأردن في وحدة دامت أكثر من ثلاثين عاماً.

هل من أجل اقتلاع فلسطين من قلوب إخواننا الأردنيين عُمل أيلول الأسود؟ وهل من أجل فصل الضفة الغربية عن المملكة الأردنية عُمل أيلول الأسود؟ وذلك لكي تصبح أرضنا سائبة لا يملكها أحد، يستوطن بها اليهود كيف يشاءون إلى أن تأتوا وتقبلوا حكماً ذاتياً؟

فمن الذي طعن الآخر من الخلف؟

نرجوكم يا إخوتنا الأردنيين أن لا تؤاخذونا بما فعل السفهاء منا.

ومصر العروبة كم حاربت من أجل فلسطين، ألم يروشهداؤها أرض فلسطين، ألم تُحتل سيناء من أجل فلسطين، ألم تحتل بور سعيد من أجل فلسطين. وبعد هذا تقولون طعننا العرب من الخلف.

نرجوكم يا إخوتنا المصريين أن لا تؤاخذونا بما فعل السفهاء منا.

والدعم المالي الذي جاء من السعودية والكويت والإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان وقطر والبحرين ألم يكن كله من أجل فلسطين؟ لقد كان أطفال المدارس في الكويت يعبئون حصالاتهم ويرسلونها لدعم الانتفاضة وتآخى الكويتيون مع إخوتهم أطفال الحجارة، هل طعنتكم هذه الدول الممولة للثورة

من الخلف؟

نرجوكم يا إخوتنا السعوديين والكويتيين والإماراتيين والعمانيين والقطريين والبحرينيين أن لا تؤاخذونا بما فعل السفهاء منا.

أي عار، وأي خزي، وأي خزي وأي عيب أكبر من هذا؟ والبلاد العربية الأخرى التي دعمت القضية الفلسطينية في كل مجال.

الجزائر فتحت لنا أول مكتب للحركة في العاصمة الجزائرية، هل طعنتكم من الخلف؟

والمغرب الذي قدم كل دعم دولي وشعبي، هل طعنكم من الخلف؟

واليمن الذي يعلن دوماً أن أرضه مفتوحة لكم، هل طعنكم من الخلف؟

والسودان الذي يستعد كل فرد فيه لكي يجاهد في فلسطين، هل طعنكم من الخلف؟

وليبيا التي وضعت كل إمكانياتها تحت تصرفكم، وقدمت المال للثورة الفلسطينية قبل تقديمه لأي بلد آخر. هل طعنتكم من الخلف؟

والعراق الذي قدم الشهداء والمال وكل ما يستطيع من دعم لفلسطين هل طعنكم من الخلف؟

وتونس التي استقبلت منظمة التحرير على أراضيها وتحملت في ذلك الكثير هل طعنتكم من الخلف؟

هل بعد هذا تقولون طعننا العرب من الخلف؟

وهناك مئات الأمثلة الأخرى التي تدور وراء ستائر الصالونات السياسية والتي تدل على نكران من قبل القيادة الحالية لما قدمه العرب من أجل فلسطين وتؤدي إلى كره القضية الفلسطينية، والعجيب أن البعض يعتقد أن القبلات الكثيرة على وجوه وجباه القادة

يمكن أن تمسح ما بقلوبهم عن التصرفات الخاطئة. هذا غيض من فيض، ولننتقل إلى البند الآخر الذين يبنون عليه فلسفتهم وهو البند الثامن.

8. ليس هناك بديل

لقد قال الموقعون على أوسلو إنه ليس أمامهم أي بديل، وهم يصفون كل من يرفض أوسلو أنه عدمي لا يقدم البديل، وهذا أعجب ما سمعته في حياتي وإنني أرد على هذه المقولة الغبية والضالة المضللة بما يلي:

أ. إن السؤال عن البديل بعد التصرف والتوقيع عجيب جداً إذ كيف تقول لي هات البديل بعد أن تصرّفت ووقعت؟

ب. النقطة الثانية هي أن الفاشل لا يحق له أن يسأل عن البديل. إن الفاشل ينبغي أن يتنحى أولًا، ليترك للناس حرية الوصول إلى البديل لا أن يظل كاتماً أنفاسهم مدعياً تمثيلهم، ليقول لهم بعد ذلك: "وجدت أن هذا جيد هيا اقبلوه"، ويتبع ذلك بالاعتقالات والضرب والتعذيب والقتل، ويطالبهم بالبديل.

ج. إن البديل كان موجوداً.أليست الانتفاضة هي البديل لكم ولمنهجكم الإجرامي. إنها تختلف عنكم وهي أفضل منكم نوعاً ومنهجاً. كنتم ثورة عبر الحدود، أما الانتفاضة فهي ثورة من الداخل، كنتم تنفقون الأموال فأصبحت الانتفاضة تكلف العدو مليون دولار يومياً كنتم تشترون السلاح حتى كثر بين أيديكم وحتى تقاتلتم به فيما بينكم فأصبحت الانتفاضة تحصل على أرخص سلاح وهو الحجارة وأطر السيارات، سلاح لا يكلف شيئاً. ناضلتم كما تقولون من عام 1967 وحتى قيام الانتفاضة عام 1987، ناضلتم عشرين عاماً فلم تحصلوا على شيء، ولم يَشْكُ أي إسرائيلي مطالباً بالأمن منكم: أما الانتفاضة التي هي البديل فقد

أقضت مضجع كل مُحتل يهودي صهيوني غاشم فأصبح يطلب الأمن، وأحضركم خصيصاً لتأمين أمنه. إليكم ما حققته الانتفاضة قبل أن يسمح لكم العدو بالدخول إلى فلسطين. إن خشية العدو من البديل هي التي أدخلتكم إلى فلسطين، لقد دخلتم لتقمعوا البديل، وأنتم تعرفون جيداً أن الانتفاضة هي البديل إنها ليست كلمات طنانة رنانة إنها استشهاد وبطولات وتضحيات. وإليكم ما صنع البديل:

1) أصبحت الصحف الاسرائيلية تطلق على غزة اسم "عش الدبابير".

2) صرح رابين بأنه يتمنى أن يفيق يوماً ليجد أن غزة قد غرقت في البحر.

3) أعلن بيريز قبل أن ينجح حزب العمل بالانتخابات أنه إذا استلم الحكم فسوف ينسحب من غزة من جانب واحد. وقد نجح بيريز ولكنه لم ينسحب لأنكم بدأتم مفاوضات أعطتهم مكاسب كثيرة وذلك بتعهداتكم بإخماد الانتفاضة.

4) عادت فلسطين لتحتل قلوب العرب والمسلمين وهذا أقلق اليهود جداً الذين عملوا بمعاونتكم على اقتلاع القضية الفلسطينية من قلوب العرب والمسلمين وأصبحت جاهزة لكي تتنازلوا عنها كما قدمنا.

5) أرعبت الصهاينة وأفزعتهم الطريقة الاستشهادية التي طبقها الشهداء العظماء من أفراد شعبنا فأسرع اليهود لجلبكم وبدأوا يملون شروطهم عليكم.

6) أُغلق العالم أمام الإسرائليين وساءت وجوههم في أوروبا وأمريكا، وبدأ يهود أمريكا يضغطون على حكومة إسرائيل ويصفونها بأنه تسير بالشعب اليهودي نحو الانتحار (طريق أوسلو ص 46)

7) ظهر الصهاينة أمام العالم أنهم معتدون مغتصبون للأرض.

8) لم يكونوا يجرؤون على الاستيطان أو التوسع به.

9) أصبحت الانتفاضة تكلفهم مليون دولار يومياً على الأقل.

10) لو استمرت الانتفاضة وانسحب الصهاينة من غزة كما قال بيريز، من جانب واحد لقامت الدولة الفلسطينية التي لا يكون ثمنها الاعتراف بإسرائيل.

11) طالما أننا عرفنا الطريق، فيمكن أن تصبح مدن الضفة الغربية كلها أعشاش دبابير، وهي قد بدأت بالفعل تصبح كذلك، وساعتها سينسحب الصهاينة منها كما فعلوا في غزة، ولا يكون ثمن هذا الانسحاب الاعتراف بإسرائيل.

أما ما فعلتموه أنتم يا مهندسي اتفاقية أوسلو والموقعين عليها فهو أنكم كافأتم إسرائيل على عدوانها وعلى احتلالها.

بعد أن عرضنا الفلسفة التي بنوا عليها ما فعلوه من مفاوضات واتفاقات نأتي الآن إلى اتفاق أوسلو المشؤوم لنرى مدى الضرر الذي ألحقه بفلسطين والشعب الفلسطيني وبالأمة العربية.

ثانياً: اتفاق أوسلو- إعلان المبادئ في أوسلو 9 / 8 / 1993، واشنطن 13 / 9 / 1993

أبادر أولًا بالقول:

إن أخطر الاتفاقات وأكثرها خيانة لفلسطين والشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية في التاريخ هو اتفاق أوسلو. وإن من وقعوه ووافقوا عليه يتحملون وزره على مدى التاريخ وإلى الأبد، وإننا نرفض اتفاق أوسلو للأسباب التالية:

1. السبب الأول كونه وقع عليه سراً، فقد ذكر محمود عباس (طريق أوسلو ص 306) أنه فاجأ اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، واللجنة المركزية لحركة فتح بالاتفاق وذلك في 20 / 8 / 1993 وبدأ يشرحه لهم بعد أن كان قد وقع عليه (طريق أوسلو ص 305) في 9 / 8 / 1993. هل يؤتمن شخص يفعل هذا الفعل على شيء بعد هذا؟

وهـل تحتـرم أو تـؤتمن أو تبقـى موثوقـة لجنـة تنفيذيـة لمنظمـة التحريـر أو لجنـة مركزيـة لفتح ترضى بهذا؟

وما أدرانا إن كان هناك اتفاقات سرية أخرى تجري بالخفاء مثل الاتفاق مع العدو سراً على أن تكون غزة فقط هي الدولة مقابل إطلاق يد اليهود في الضفة الغربية وإبقاء وضعها حكماً ذاتياً.

ما هذا ... ما هذا؟ ... ما هذا أيها الشرفاء

ما هذا يا عالم ... ما هذا يا أمريكا؟ ما هذا يا كلنتون؟

أيهـا الـديمقراطي ... هـل تقبـل أن يتصـرف شـخص بشـعبه مثـل هـذا التصـرف؟ حتـى لو كان في مصلحتهم؟ فما بالك أنه في غير مصلحتهم.

أقول هل تقبل يا كلنتون ليس استنجاداً وإنما هو تأكيدٌ أن مثل هذا الاتفاق لن يدوم وسيمزقه شعبنا الفلسطيني والعربي تمزيقا ويلقي به على من وقعوه. أقول لا تعتقدوا أيهـا الإسـرائيليون والأمريكيـون أن اتفاقـاً كهـذا سـيعمر، وإن اعتقـدتم بـذلك فـأنتم أول المغفلـين ثـم إننـي أصـرح وأقـول إن الاتفـاق كـان يجـب أن يعـرض علـى كـل الشـعب الفلسـطيني ليجـري عليـه اسـتفتاء، هكـذا تقتضـي الشـهامة والمـروءة والديمقراطيـة، لا أن يقول فرد أنا أعرف المصلحة وأنا أتصرف. فيا محمود عباس، من الذي كلفك أن تنوب عن الشعب الفلسطيني وتعطي الشرعية لمغتصبي المدن والقرى وللرافضين أن يعود اللاجئون إلى فلسطين، وللذين يعلنون القدس عاصمة أبدية لهم.

أيهـا الأخـوة إننـي أعلـن أمـامكم رفضـي لكـل مـا جـاء فـي اتفـاق أوسـلو وأصـر علـى العـودة إلـى مـدينتي صـفد بفلسـطين، وقـد أوصـيت أبنـائي وأبنـاء أبنـائي أن لا يقبلـوا عن بيوتهم ووطنهم بديلًا، وأنا واثق أن كل لاجئ فلسطيني يفعل ذلك.

أيها الأخوة إن اتفاق أوسلو باطل بسبب بطلان وعدم شرعية منهجه والأسلوب الـذي اتبع للتوقيع عليه.

2. السبب الثاني والمعيب هو أن العدو الصهيوني كان في وضع تفاوضي متميز لم يتسن لأي مفاوض في التاريخ ألا وهو كونه يفاوض وفدين: وفداً علنياً يرأسه حيدر عبدالشافي، ووفداً سرياً يرأسه محمود عباس. وبعد انتهاء المفاوضات اختار المفاوض الإسرائيلي التوقيع على الصفقة الأرخص والأربح لهم، كما اختاروا توقيع قيادة منظمة التحرير ليضمنوا أن لا يطالَبوا بالأرض التي احتلت عام 1948، والتي قامت المنظمة لتحررها. وهنا نسألكم أيها المفاوضون الأذكياء:

أولًا: كيف ترسلون وفداً يفاوض علناً وتفاوضون أنتم سراً أليس هذا ضحكاً على الناس وعلى عقولهم؟

ثانياً: اسألوا الوفد الآخر، على الأقل، بماذا قبل اليهود؟ لأن حيدر عبد الشافي قال إن اليهود عرضوا على وفدهم أشياء أفضل بكثير مما جاء في اتفاق أوسلو.

3. السبب الثالث: نص اتفاق أوسلو على الحكم الذاتي وهذا أخطر ما فيه، لأن معناه أن الذي يتصرف بما يسمى أراضي الدولة، هو الحكومة التي تدير شئون الدولة، وهي الحكومة الاسرائيلية. وإذن أعطى اتفاق أوسلو إسرائيل الحق بالتصرف بكل الأراضي التي لا يملكها أفراد بسندات تمليك، ذلك لأن السلطة الفلسطينية هي سلطة حكم ذاتي وليست دولة. ولهذا هجم المستوطنون اليهود على أراضي الضفة الغربية وجبالها ليبنوا المستوطنات دون أن يحق للسلطة الفلسطينية أن تطالبهم بغير ذلك إلا شكلياً، بل مطلوب منها أن تمنع الفلسطينيين من الاحتجاج على تصرفات اليهود. أليس هذا أكبر ظلم في التاريخ تمارسه قيادة لشعب وعدته بتحرير أرضه فمنحها قيادته، ثم إذا بها لا تحرر الأرض التي جاءت من أجلها بل تتنازل إما بغباء أو بخيانة عن أراضي أخرى، هي كل أراضي الضفة الغربية.

لقد قال بنيامين نتنياهو على شاشة التلفزيون إن الفلسطينيين يبنون بيوتهم ويستغلون أرضاً تعادل 2 % من مساحة الضفة الغربية وهذا يكفي.

4. أجلت اتفاقية أوسلو البحث في قضية القدس، وهاهم الإسرائيليون يخدعونهم ويعدون (كذباً) بإعطائهم "أبو ديس" ويقولون لهم سموها القدس، بينما يعلن نتنياهو وشارون في كل مناسبة أن القدس هي العاصمة الأبدية لإسرائيل.

5. أجلت البحث في قضية اللاجئين دون أي إشارة لقبول تنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة بعودتهم إلى بيوتهم وأراضيهم، وهنا أيضاً نقول إن اعتراف الموقعين على أوسلو بشرعية وجود الدولة الإسرائيلية على أرض فلسطين يحرم اللاجئين من حق المواطنة في الأراضي المحتلة عام 1948، لأن هذه المواطنة أصبحت بحسب اتفاق أوسلو بيد الدولة الإسرائيلية. كما أنها تحرم الأجيال القادمة من اللاجئين من المطالبة بحقهم في فلسطين.

6. لقد وقع جماعة أوسلو على الاتفاق وهم يعلمون أنه حتى المعتدلون جداً من اليهود يرفضون قرارات الأمم المتحدة الخاصة بعودة اللاجئين إلى ديارهم في فلسطين.

7. أجل الاتفاق البحث في قضية اللاجئين إلى ما بعد حصول اليهود على مكاسب الصلح، فما الذي سيعطونه بعد ذلك لهؤلاء اللاجئين؟

8. بالمنطق الإقليمي الذي يتحدثون عنه هل فكر الموقعون على الاتفاق بمصير أهلهم اللاجئين في سوريا ولبنان، وهل استشاروا هاتين الدولتين المضيفتين في هذا الموضوع قبل أن يوقعوا؟

9. لماذا لم يطالب الموقعون على الاتفاق دولة إسرائيل

بتطبيق قانون العودة على الفلسطينيين اللاجئين مثلما يطبقونه على اليهود في أنحاء العالم؟

10. تسبب اتفاق أوسلو في إلغاء الأمم المتحدة صفة العنصرية عن الحركة الصهيونية.

11. فتح الاتفاقُ العالمَ أمام إسرائيل فبدأت تعقد الصفقات الاقتصادية مع غير العرب، ومع بعض العرب، وشعار الجميع في هذا لن نكون فلسطينيين أكثر من الفلسطينيين.

12. بدأ الحديث عن التطبيع بين إسرائيل والدول العربية، وبدأ التخطيط الاقتصادي والاجتماعي لشرق أوسط جديد تقوده إسرائيل.

13. جعلت من السلطة الفلسطينية أداة لتنفيذ ما عجز عنه الجيش الإسرائيلي، وبدأت بالتناقض مع المقاومة الفلسطينية.

ثالثاً: اتفاقية واي ريفر أو واي بلانتيشن – التابعة لاتفاقية أوسلو

ونأتي إلى ثالثة الأثافي وهي اتفاقية واي ريفر التي وقعت في واشنطن بين بنيامين نتنياهو وياسر عرفات بعد محادثات "واي ريفر "في ولاية "ميرلاند" الأمريكية.

إن المتأمل لهذه الاتفاقية يرى أنها ستجر الويلات على الشعب الفلسطيني فوق ما جره اتفاق أوسلو وما بعده وذلك للأسباب التالية:

1. دعوة 700 فلسطيني للتصويت على إلغاء الميثاق الوطني الفلسطيني أمام كلينتون وهذا معناه شرط استسلام.

2. نزع أي إمكانية للمقاومة الفلسطينية للضغط على اليهود وإطلاق يد اليهود للاستيطان في أي شبر يرونه مناسباً على 86 % من أراضي الضفة الغربية.

3. الموافقة على تسمية المقاومة بالإرهاب، والاجتماع مع

رجـــال المخـــابرات الأمريكيـــة والموساد للتخطيط والعمل المستمرين للقضاء على الخلايا التي يسمونها خلايا الإرهاب.

4. منـع التحـريض مـن الجـانبين. وهـذا معنـاه أن المظلـوم إذا طالـب بحقـه مـن الظـالم يعتبـر تحريضاً. أما اليهود فلماذا يحرضون على الفلسطيني وقد أعطـتهم الاتفاقيـة أرضـه وكـل ما يريدون.

5. تـــدل اتفاقيـــة "واي ريفـــر" علـــى ذعـــر الاســـرائيلين والأمـــريكيين الهائـــل مـــن العمليـــات الاستشـهادية التـي نفـذتها المقاومـة الفلسـطينية كمـا تـدل علـى مـدى الخدمـة الهائلـة التـي قدمتها السلطة الفلسطينية إلى الإسرائيلين بالتوقيع على هذا الاتفاق.

6. وضع الإعلام والتعليم تحت سيطرة الأمريكان والإسرائيليين حذف كل جملـة أو كلمـة يشتم منها رائحة التحريض ضد الإسرائيليين.

وبعد: نعم لقد وصلت الأمور إلى هذا الحد أيها الأخوة وصلت الأمور إلى حد أن أحدَ سياسيّي الإنجليز تعجب كيف أن سلطة في العالم توقع مثل هذا الاتفاق.

السؤال الآن: إذا كـان الاتفـاق فيـه ذرة مـن العدل وإذا كـان الشـعب الفلسـطيني فـي غـزة والضفة الغربية راضياً عن هذه الاتفاقات فلماذا هذه التشديدات وهذا الخنق للحريـات وهـذا التعـاون بـين قـوة المخـابرات الأمريكيـة وقـوة المخـابرات الإسـرائيلية، إلـى جانـب السـلطة الفلسطينية التي تعرف البيت من الداخل.

إن مثل هذا لم يحدث أبداً في تاريخ الشعوب

رابعاً: نسأل الآن لماذا فعل الموقعون لهذه الاتفاقيات كلّ هذا؟ لماذا هذا كله؟

- لماذا يتصرفون مع الشعوب العربية بأسلوب يمكن أن نطلق عليه نكران الجميل؟· لماذا يتعاملون مع العدو المحتل بحميمية وطاعة عجيبة وغريبة؟
- لمـاذا اسـتمروا بالتنـازل حتـى دخـل العـدو فـي عظـامهم

وأصبح يوجه كل ورقة مكتوبة ويحصي نفس كل مواطن، ويفرض على المواطن ما يسمع وما يقرأ.

● لماذا يسمحون للفساد أن يستشري حتى وصلت الأمور إلى تسمية ناد ليلي باسم زهرة المدائن؟.

● لماذا تسببوا بكوارث للشعب الفلسطيني: أيلول الأسود، والاقتتال في لبنان، خروج الفلسطينيين من الكويت، والتخلي عن أمانة التحرير، وتسليم الأرض الفلسطينية للعدو الصهيوني؟

● كل ذلك دون أن ترف لهم عين. ودون محاسبة؟

فلماذا فعلوا هذا؟

وأنا أجيب ... ليس هنالك من سبب سوى الفساد، والفساد معناه في هذا المجال تفضيل المصلحة الشخصية على مصلحة الوطن. إنهم فاسدون ... فاسدون... فاسدون.

إن هذه القيادة جميعها بلا استثناء فضلت مصالحها الذاتية على مصلحة الشعب بأكمله، إنها شهوة الترؤس والتسلط ولو على جماجم الشهداء، وخيانة المبادئ.

أيها الأخوة، إنني باسم إخواني المستقلين وباسم كل أبناء فلسطين المخلصين أهيب بمؤتمركم العتيد أن يصدر القرارات ويتخذ الإجراءات التنفيذية التالية:

1. التمسك بالميثاق الوطني الفلسطيني نصاً وروحاً دون تعديل أو إلغاء لأي مادة من بنوده.

2. مناشدة إخوتنا في النضال من أعضاء المجلس الوطني لمقاطعة الجلسة التي يدعون إليها لإلغاء الميثاق الوطني الفلسطيني.

3. التأكيد على وحدة شعبنا الفلسطيني، ورفض القرارات التي تسعى إلى ترسيخها القيادة الحالية لمنظمة التحرير الفلسطينية،

والتي تؤدي إلى تقسيم الشعب الفلسطيني.

4. الدعوة إلى انتخابات عامة للمواطنين الفلسطينيين على أساس المادة الخامسة من الميثاق الوطني الفلسطيني.

5. رفض وإدانة اتفاقية أوسلو وما نتج عنها من اتفاقيات لأنها اعترفت بشرعية الوجود الصهيوني في أرضنا الفلسطينية المغتصبة وقبلت بالحكم الذاتي ضمن ما يسمى بدولة إسرائيل، وبالتالي سمحت لليهود بنهب كل الأراضي المسماة "أراضي الدولة"، مما يوصف بأنه أكبر عملية نهب في التاريخ.

6. رفض وإدانة اتفاق "واي ريفر"، لأنه يمسك بخناق كل فلسطيني ويحصي عليه حركاته وسكناته ويرصد معتقداته وأفكاره ويجعله جثة فاقدة للثقافة والروح لا تتحرك إلا بإذن من المخابرات الأمريكية والمخابرات الإسرائيلية.

7. سحب الثقة من القيادة الحالية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وبالتالي اعتبار دعوتها للمجلس الوطني للاجتماع في غزة عملًا باطلًا من أساسه.

8. انتخاب قيادة بديلة لمنظمة التحرير الفلسطينية.

9. تعيين لجنة متابعة منتخبة من مؤتمركم للسهر على متابعة تنفيذ قراراتكم.

10. اعتبار مؤتمركم هذا في حالة انعقاد دائم وإعطاء الحق للجنة المتابعة بدعوته متى شاءت.

11. اعتبار من يقدم على إلغاء أو تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني إنما هو يقدم على إلغاء نفسه، وبالتالي يفقد كل اعتبار شرعي له، وفي هذه الحال يصبح خارج إطار منظمة التحرير الفلسطينية.

12. في حال إقدام أي فئة على إلغاء الميثاق الوطني الفلسطيني أو تعديله يصبح المؤتمر الحالي تلقائياً مجلساً وطنياً فلسطينياً

مـــع بقائـــه مفتوحـــاً لإخوتنـــا فـــي فلســـطين المحتلـــة، وتكون لجنة المتابعة مكلفة بدعوته إلى جلسة طارئة.

13. وقوف المؤتمر بكل حزم وقوة إلى جانب سورية البلد العربي الصامد لاستعادة الجولان المحتل.

14. وقوف المؤتمر بكل حزم وقوة إلى جانب لبنان البلد العربي الصامد ودعم وتأييد أهل الجنوب اللبناني المكافح والمجاهد إلى أن يتحقق انسحاب العدو الصهيوني منه دون قيد أو شرط.

15. اعتبار المقاومة التي يمارسها أهلنا في فلسطين ضد العدو الصهيوني مقاومة مشروعة ضد مغتصب محتل، وليست إرهاباً كما يدعون.

16. الدعوة إلى عصيان مدني شامل في الضفة الغربية وقطاع غزة.

دمشق في 12 / 12 / 1998

الدكتور عبدالله الدنان

عضو المجلس الوطني الفلسطيني

الفصل الثالث والعشرون

خلاصة السيرة الذاتية للدكتور عادل عبد الكريم ياسين

الاسم: عادل عبد الكريم ياسين

الدرجات العلمية:

دكتوراه فلسفة (Ph.D) : جامعة (Surrey) – انجلترا / 1982

منهجية وطرق تدريس الرياضيات

رياضيات

الإجازة في العلوم الرياضية (B.Sc) : الجامعة السورية – دمشق 1956

I. العمل الحالي:

سبتمبر 2000 – الوقت الحاضر:

أستاذ مساعد – كلية التربية والعلوم الأساسية – شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا

خبرات سابقة:

1992 – 2000: أستاذ مشارك كلية الدراسات العليا – جامعة أوتارا ماليزيا (UUM) – ماليزيا

1989 – 1990 : أستاذ مساعد – كلية التربية الأساسية – الكويت

1988 – 1989 : باحث أول – مركز البحوث التربوية – الكويت

1969 – 1988 : توجيه رياضيات – وزارة التربية – الكويت

1956 – 1969 : مدرس / مدرس أول رياضيات – وزارة التربية – الكويت

II. خبرات استشارية:

1 - جامعة أوتارا ماليزيا(1992 – 2000):

- مشروع تعليم التفكير.

- مشروع تعليم التفكير الإبداعي والتفكير الناقد.

- مشروع تدريب الباحثين.

2 - المدرسة العصرية – عمان – الأردن (1995 – 2000):

- تدريب المعلمين في مجال تعليم التفكير.

- متابعة مشروع تعليم التفكير.

3 - الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب – الكويت (1989-1990):

- مشروع (DACUM) الخاص بتطوير مناهج التدريب المهني. تطبيق (DACUM)

4 - مركز البحوث التربوية – وزارة التربية – الكويت (1988-1989)

- الإشراف على فريق عمل خاص بمشروع إعداد الأهداف السلوكية للرياضيات المدرسية.

- بناء اختبارات تشخيصية وتحصيلية للرياضيات.

5 - مركز تقويم وتعليم الطفل – الكويت (1984-1990):

- الإشراف على ترجمة / إعداد برامج رياضية لحالات العجز الخاص عن التعلم

- بناء مناهج تدريبية وتنفيذها في مجال العجز الخاص عن التعلم.

III. إنجازات مهنية:

1 - حقل الرياضيات:

- كتابة ومراجعة حوالي 36 كتاباً في الرياضيات للمرحلتين الإعدادية والثانوية في الكويت

- تصميم وتنفيذ برامج تدريبية لمعلمي الرياضيات في الكويت (1970 - 1988)

- الإسهام في ترجمة كتب اليونسكو الخاصة بمشروع الرياضيات الحديثة (1970 - 1976).

- ترجمة كتابين في الرياضيات خاصين بالتلاميذ الذين يعانون من عجز خاص بالتعلم لمركز تقويم وتعليم الطفل – الكويت (1985).

- إعداد دراسة حول «المنهجية المقترحة للرياضيات والإحصاء"- اللجنة الوطنية الكويتية للتربية والثقافة والعلوم (1989).

2 - الحقل العام:

- تأليف ونشر كتاب بعنوان "فضاء المعرفة: منهجية خوارزمية لتطوير تعليم وتعلم الرياضيات"، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت (1984).

- ترجمة ونشر الكتب الآتية:

1 - الذكاء حق طبيعي لكل فرد: تأليف لويس البرتو ماتشادو – أول وزير للذكاء في العالم – دار الكميل للنشر، قبرص، 1988.

2 - عقول الأطفال: تأليف مارجريت دونالسون – جامعة الكويت 1989

3 - تعليم التفكير: تأليف إدوارد دي بونو- مؤسسة الكويت للتقدم العلمي 1989

4 - رسالة موجهة إلى موجه الرياضيات: تأليف روس تايلر – مركز البحوث التربوية – الكويت 1989

5 - اختبارات الذكاء المعروفة باسم "Key Math"- مركز تقويم وتعليم الطفل- الكويت 1985

- مراجعة ترجمة الكتابين الآتيين:

1 ـ الرياضيات في حياتنا – عالم المعرفة – الكويت 1987

2 ـ مقدمة للبحث في التربية – دار الكتاب الجامعي – العين 2004

3-Research articles: Participated in publishing the following articles:

1-“on Covergence in the Ultra Space”,Journal of Kuwait University, 1975.

2-“Concerning Math Education in Kuwait”, Presented to ICME,1980 ,Berkeley, California

3 ـ ”الرياضيات الحديثة في الكويت“ – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ALECSO)- صنعاء – اليمن – صيف 1980

4 - “Space of Knowledge: A Conceptual Structure for

Development in Math Education”, ICM, 1982,

Warso,Poland,1983.

5 ـ ”التقنيات التربوية في تدريس الرياضيات بالمرحلة الابتدائية“، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد الخامس عشر، جامعة الكويت، صيف 1987.

6 ـ ”دراسة في تقويم المعلم“، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، صيف 1988.

7 ـ ”الغش في الامتحانات“ المؤتمر التربوي الثاني للتعليم العام، مركز البحوث التربوية، الكويت 1989.

8 ـ ”فضاء المعرفة: منطلق خوارزمي لتعديل تعليم/ تعلم الرياضيات“، المؤتمر العلمي الأول حول ”مستقبل تعليم العلوم والرياضيات وحاجات المجتمع العربي“، برعاية المعهد العربي للتطوير، واليونسكو، والجامعة الأمريكية في بيروت – لبنان، أكتوبر 1993.

9- “Education: Research, Intelligence & Creativity”, The

Proceedings of the first National Conference on Thinking in Malaysia, University Utara Malaysia (UUM), Malaysia, Oct. 1994

10 - "الشبكة العربية الأوروبية للبحوث (EARN) -المرجعية الخامسة"- ملف المتابعة والتحديث والتطوير- شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا - 2 / 4 / 2005

4 - مقالات منشورة:

1 - "أول وزير للذكاء في العالم"- مجلة العربي، الكويت، سبتمبر 1986
2 - عرض كتاب الشهر "من حقك أن تكون ذكياً"- مجلة العربي، الكويت يونيو1987م.

3 - ترجمة وعرض مقالة علمية "الحالة الراهنة لتاريخ الرياضيات في العالم الإسلامي"- مجلة الثقافة العالمية - الكويت - يناير 1987

4 - مراجعة ترجمة لمقالة بعنوان "عسرة القراءة"، مجلة العلوم- الكويت- ديسمبر 1987

5 - ترجمة مقالة بعنوان"تشريح الذاكرة"- مجلة العلوم - الكويت-مارس 1988م.

6 - عرض كتاب الشهر "ما مشكلة طفلي"-مجلة العربي- الكويت، أغسطس 1989م.

7 - عرض كتاب الشهر"عقول الأطفال" - مجلة العربي - الكويت 1989م.

8 - ترجمة مقالة بعنوان "حصتك أكبر من حصتي!"- مجلة العلوم، الكويت أكتوبر 2001 م.

5 - مقالات فكرية:

الإسهام فيما يأتي:

1 - عرض كتاب "الذكاء حق طبيعي لكل فرد" – مجلة شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا – المجلد السابع – العدد 1 – 2002

2 - "المنهج: بنيته ومعاييره" – مجلة إبداع – شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، المجلد الثامن – العدد 1 – 2003

3 - "التفكير والإبداع والمجتمع" – مجلة شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، المجلد التاسع – العدد 2 – 2004.

6 -المؤتمرات العلمية:

1 - المؤتمر العالمي السابع للتفكير – سنغافورة – 1997

2 - المؤتمر الأول للتفكير في ماليزيا – جامعة أوتارا ماليزيا – 1994

3 - المؤتمر العلمي الأول حول "مستقبل تعليم العلوم و الرياضيات وحاجات المجتمع العربي"، الجامعة الأمريكية – بيروت، لبنان – 1993

4 - المؤتمر العالمي للرياضيات (ICM 1982) – وارسو – بولندا – 1983

7 - دورات تدريبية مكثفة (Practicums):

1 - دورة ثمانية أسابيع في "العجز عن التعلم" في:

Land Mark School,Boston, Mass, Summer 1984

1 - دورة ثمانية أسابيع في "التطور المهني" في:

Humber Collage, Toronto, Canada, Summer of 1989

8 - مقررات تم تدريسها:

1 - 2007/2000 – شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا:

- طرائق تدريس الرياضيات
- بناء المناهج وتطويرها
- مناهج البحث العلمي

2 - 2000/1992 – كلية الدراسات العليا، جامعة أوتارا ماليزيا – ماليزيا: - صناعة القرار Decision Analysis برنامج - MBA

- البحث العلمي.

- تعليم التفكير والإبداع – منهجية دي بونو.

9 - أعمال اللجان:

- لجان كلية التربية والعلوم الأساسية – شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا.

- لجنة المنهج العلمي- جامعة أوتارا ماليزيا – ماليزيا: 1992 – 2000

- لجنة العجز الخاص عن التعلم – الكويت: 1984 – 1990

- لجنة تطبيق برنامج DACUM – الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب الكويت 1989 – 1990

- لجنة مشروع اليونسكو الخاص بالرياضيات الحديثة / المعاصرة - الكويت: 1976 / 1970

IV. إنجازات مهنية:

1 - محاضرة حول التعليم الإبداعي، المؤسسة المصرفية-الكويت- مايو 1989

2 - تصميم وتنفيذ "ورشة عمل حول تعليم التفكير" للموجهين في وزارة التربية الأردنية عمان - يونيو 1991

3 - محاضرة حول "تعليم التفكير والإبداع"- مؤسسة البحوث والدراسات العلمية دمشق - يونيو 1994

4 - محاضرة بعنوان "هل يمكن تعليم/ تعلم التفكير والإبداع؟" – مؤسسة شومان عمان – يونيو 1995

5 - محاضرة بعنوان "Paradigm & Paradigm Shift" – كلية الدراسات العليا

جامعة أوتارا ماليزيا – أكتوبر 1998

6 - محاضرة بعنوان "Intelligence: In- Born or Made" – كلية الدراسات العليا- جامعة أوتارا ماليزيا – يناير 1999

7 - محاضرة في ندوة تقاربية "الذكاء: طبع أم صنع"– كلية التربية والعلوم الأساسية شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا – النعيمية - مارس 2003

8 - محاضرة بعنوان "مستجدات تربوية" فعاليات أسبوع الرياضيات: إنماء وإبداع، مدرسة الشارقة النموذجية للبنات - الشارقة - مارس 2003

9 - محاضرة بعنوان "التربية والذكاء"- مدرسة الشعلة الخاصة - الشارقة - حزيران 2003

المناضل الكبير
الدكتور عادل عبد الكريم ياسين

يصدر هذا الكتاب بعد وفاة الدكتور عادل عبدالكريم ياسين رحمه الله تعالى، وهو أحد مؤسسي حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"، وأقول بكل أمانة أن كل ما جاء في هذا الكتاب عن علاقة الدكتور عادل بحركة "فتح" جاء حرفياً في كتاب أعددته بالاشتراك معه، وقد راجعناه معاً أكثر من مرة.

صحيح أن ما جاء في هذا الكتاب قد تجاوزه الزمن لأنه مضى عليه واحد وخمسون عاماً، ولأن معظم الذين جاء ذكرهم في الكتاب قد انتقلوا إلى رحمة الله تعالى، ولكن يبقى تسجيله ضرورة وطنية وتاريخية وذلك لأن أحداث التاريخ يجب أن تعلم وأن تبقى في الذاكرة حتى تكون عبرة ونبراساً للأجيال القادمة فتتجنب ما كان خطأً وتقلد ما كان صواباً.

الدكتور عبدالله مصطفى الدنان

منتدى الفكر الديمقراطي

عمان – مقابل مستشفى عاقلة – شارع أبو تمام – مجمع السلام الطبي – رقم 51

هاتف : 0096264638887 – فاكس : 0096264640591

ص.ب : 831347 –عمان – 11183 الأردن E-mail:hammoudeh_ad@yahoo.com

شركة دار البيروني للنشر والتوزيع

الأردن - عمان - وسط البلد - شارع السلط - بناية رقم (٢٣)

ص.ب: ١٨٢٢١٢ عمان ١١١١٨ - تليفاكس: ٠٠٩٦٢٦٤٦٥١٠٠٤+

Email:beyrouni publisher@gmail com